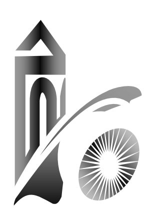
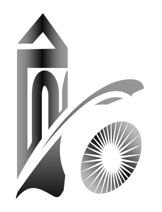



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

الدولة الغزنوية في عهد محمود الغزنوي وأهم علاقاتها(351-421هـ/962-1030م)

مذكّرة مقدّمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ دراسات في تاريخ وحضارة العصر الوسيط

إعداد:
سامية حميدي
مليكة بن فرحات

إشراف:
أستاذ
حمزة حاجي

السنة الجامعية:1436-1437هـ /2015-2016م


بسم الله الرحمن الرحيم



كلمة الشكر

الحمد لله حمدا لا يوافي نعمه والصلاة والسلام على خير الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأتباعه.

إن الفضل والعرفان من خصال الكرام ،بداية الشكر هو شكر المولى عزّ وجلّ الذي أعاننا سبحانه وتعالى على إتمام عملنا هذا ،كما نتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساعدنا وقدم لنا يد العون لإنجاز هذه المذكرة ونخص بالذكر الأستاذ" حاجي حمزة "الذي قبل الإشراف علينا ومنحنا الثقة للمضي قدما بنصائحه وإرشاداته القيمة فله منا جزيل الشكر والإمتنان .

ولانفوت الفرصة لنشكر كل من درسنا أو علمنا حرفا في مشوارنا الدراسي من بدايته إلى نهايته والله ولي التوفيق .

سامية و مليكة



إهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق محمد صلى الله عليه وسلم .

"أهدي ثمرة جهدي"

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان ...إلى من كان دعاؤها سر نجاحي

إلى أول كلمة نطق بها لساني "أمي"ستبقى كلماتك نجوم أهتدي اليوم وفي الغد وإلى الأبد .مهما كتبت لن أوفيك حقك أطال الله في عمرك ياأغلى الحبايب .

إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء بدون انتظار ....إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...إليك وحدك أقف تقديرا واحتراما وعرفانا "أبي أطال الله في عمرك" إلى من كان لهما الفضل في وصولي لهذا المقام "جدي وجدتي" حفظهما الله

إلى من أرى التفاؤل بعينيها والسعادة في ضحكتها ...إلى الغالية على قلبي أختي" خديجة " إلى بهجة المنزل ولؤلؤة العائلة قرة عيني *"أسيل"*

إلى سندي وأحب وأقرب الناس إلى قلبي إخوتي "حسين . عبد العزيز .أسامة "

إلى كل عائلة "حميدي "أعمامي وعماتي وأولادهم وأخص بالذكر جدتي الغالية التي لم تبخل عليا بدعواتها ،كما لاأنسى عائلة "*مصباح*" أخوالي وخالاتي وكل أولادهم خاصة الغالية "جميلة"

إلى رمز الوفاء والإيخاء إلى رفيقة دربي والأغلى على قلبي إلى من كانت سندي وقاسمتني عناء البحث "مليكة"

إلى من جمعتني بهم أحلى الأيام وعرفت معهم معنى الصداقة{فتيحة،حورية،كوثر،مليكة،أمينة،نورة،سعاد،جميلة،مسعودة،هاجر،بشرى،رندة}

سامية



إهداء

أشكر الله العلي القدير على توفيقنا في إتمام هذا العمل فهو عز و جل أحق بالشكر والثناء و أولى بهما

أهدي ثمرة جهدي إلى نور القلوب وسيد الوجود سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تعب في تربيتي وتعليمي ، إلى من كان منبع العز والقوة والرجولة ،إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق ،إلى فخري واعتزازي

" أبي الغالي" أطال الله في عمرك

إلى التي رفع الله من مقامها وجعل الجنة تحت قدميها ،إلى التي كانت لي عونا بدعائها مهما كتبت لن أوفي جميلها ، إلى رمز الحب و بلسم الشفاء أدامك الله تاجا على رؤوسنا

" أمي الحنونة "

إلى قُرتي عيّني و رياحين حياتي إلى رموز البراءة أختاي "ربيعة ...أميرة "

إلى سندي في هذه الحياة إخوتي الأعزاء {العربي ،نور الدين ،سفيان }

إلي جدّتاي أطال الله في عمرهما كما لا أنسى عائلة "بن فرحات" و "جرادنية" أعمامي وعماتي وكل أولادهم ،وعائلة "بن عيسى" أخوالي وخالاتي وكل أولادهم .

إلى من تجمع بين سعادتي و حزني إلى من تقاسمت معها أروع اللحظات و أصعبها إلى رفيقة دربي " سامية "

إلى من عرفت معهم أسمى معاني الصداقة إلى صديقاتي " فتيحة .سعاد .مليكة .أمينة .حورية .كوثر .مسعودة .جميلة .هاجر .بشرى "

إلى كل من سعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

مليكة

قائمة المختصرات

ط : طبعة

ج : جزء

مج : مجلد

تح : تحقيق

تع : تعليق

دط : دون طبعة

دب : دون بلد

هـ : هجري

م : ميلادي

ت : ميلادي

ص : صفحة

ج : جزء

ط : طبعة

المقدمة

مقدمة:

تعتبر الدولة العباسية نقطة تحول في تاريخ الإسلام، إذ ساهمت هذه الدولة في انتشار الفتوحات على أقطار واسعة من الأقاليم، فكانت دولة مترامية الأطراف، اتخذت من بغداد مقراً للخلافة ودام حكمها حوالي خمسة قرون، إذ شهدت خلاله تطوراً واسعا في مراحلها الأولى، وعرفت ازدهارا في عهد خلفائها الأوائل، إلا أنها عرفت ضعفا وتدهورا في فترات أخرى من حكمها، وكانت هناك عدة أسباب أدّت إلى تفكك الدولة العباسية كاتساع رقعتها مع ضعف الخلفاء وتوليهم الحكم في سن مبكرة، وكذا تسلط نفوذ الفرس والأتراك، هذا ما أدّى إلى قيام دويلات في المغرب والمشرق انفصلت عن الخلافة العباسية فاستقلت بعضها عن الخلافة استقلالا تاما، بينما أخذ بعضها يتجه نحو استقلال جزئي لتصبح البلاد فيه تابعة للخلافة اسما فقط، بحيث تستمد منها مكانتها الروحية وقدرها العظيم في نفوس المسلمين ومن بين هذه الدول: الدولة الطاهرية، الإخشيدية والسامانية وكذا الدولة الغزنوية التي هي محور دراستنا.

-**أسباب اختيار الموضوع**: إن اختيارنا لهذا الموضوع يرجع لعدة أسباب نذكر منها:

-الرغبة في الإطلاع على تاريخ الدولة التي كان لها أثر بالغ في نشر الإسلام

-إعطاء نظرة شاملة عن الدولة الغزنوية و أهم علاقاتها .

-إبراز شخصية محمود الذي لم ينل حظه الكافي من الدراسات التاريخية، رغم كل الانجازات والأعمال التي قام بها.

- قلة التأريخ للدولة الغزنوية بعكس الدول الأخرى .

-أردنا من خلال بحثنا المتواضع إثراء معارفنا و تزويد رصيد المكتبة الجامعية .

-أهمية الدراسة: تكمن أهمية الموضوع في التعريف بالدولة الغزنوية والإشارة إلى دورها الفعال في التاريخ الإسلامي وذلك من خلال مساهمتها بنشر الإسلام في بلاد الهند، مما اكسب هذا الموضوع أهمية كبيرة تستحق الوقوف عندها والبحث في مختلف جوانبها.

إشكالية الدراسة: أما بخصوص إشكاليات الدراسة المطروحة لهذا البحث فهي كالآتي:

-كيف ومتى نشأت الدولة الغزنوية؟

-في أي عهد عرفت أوج ازدهارها؟

-كيف كانت علاقاتها مع الدول الأخرى؟

الدراسات السابقة:

هناك دراسات سبقت موضوعنا والتي ساعدتنا في دراستنا هذه ونخص بالذكر:

عصام الدين عبد الرؤوف الفقي من خلال كتابه **بلاد الهند في العصر الإسلامي**: الذي تناول الدولة الغزنوية وتوسعها في بلاد الهند، بالإضافة إلى كتاب موجز **تاريخ الدويلات في المشرق الإسلامي**: لأحمد محمد عدوان الذي تحدث عن تاريخ الدولة بالتفصيل إضافة إلى كتاب أحمد محمود الساداتي بعنوان **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم**: الذي احتوى على فتوحات السلطان محمود الغزنوي في بلاد الهند .

المنهج المتبع:

اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي وذلك من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، وكذا وصف المناطق والأعلام التي تحدثنا عنها في خضم الموضوع، بالإضافة إلى تحليل الأحداث والوقائع في بعض الأحيان .

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا على خطة مكونة من مقدمة وثلاث مباحث وذيلّناها بخاتمة، **فالمبحث الأول** كان بعنوان تأسيس الدولة الغزنوية ويتضمن ثلاثة عناصر:

-**أولا**:نشأة الدولة الغزنوية، وذكرنا فيه بداية قيام الدولة والمؤسس الحقيقي لها.

-**ثانيا**:توسعات الدولة الغزنوية، وتحدثنا فيه عن السلطان سبكتكين ودوره في توسيع رقعة دولته، وأهم أعماله.

-**ثالثا**: الأوضاع العامة للدولة الغزنوية، تطرقنا فيه إلى النظام السياسي والعسكري وكذا الاقتصادي إضافة إلى الحياة الثقافية للدولة .

المبحث الثاني:كان بعنوان الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمود الغزنوي ويحتوي هو الآخر على ثلاث عناصر:

-أولا: التعريف بشخصية محمود الغزنوي.

-ثانيا: تحدثنا فيه عن أهم انجازات السلطان محمود، من خلال توسيع دولته وتأمين حدودها.

- ثالثا: شمل فتوحات السلطان محمود في بلاد الهند، وأهم غزواته لنشر الإسلام في هذه البلاد .

أما المبحث الثالث:خصصناه لعلاقات الدولة الغزنوية، واحتوى على ثلاثة عناصر هي :

-أولا: علاقة الدولة الغزنوية مع الدولة العباسية.

-ثانيا: علاقة الدولة الغزنوية مع الدول الأخرى وتحدثنا فيه عن علاقتها مع الدولة السامانية والسلجوقية بالإضافة إلى الدولة البويهية.

- ثالثا:كان بعنوان سقوط الدولة الغزنوية.

تقييم المصادر والمراجع: اعتمدنا في إعداد هذه الرسالة على عدد من المصادر والمراجع واقتصر ذكر بعضها كما يلي:

المصادر التاريخية:

1- كتاب: **المنتظم في تاريخ الملوك**، لأبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي المتوفي سنة (597هـ)، اعتمدنا عليه في تاريخ الدولة الغزنوية وسلاطينها و يعتبر هذا الكتاب من المصادر المهمة فقد تحدث فيه عن أحوال المشرق الإسلامي.

2-كتاب: **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن على ابن أبي الكرم محمد ابن محمد ابن عبد الكريم ابن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير,المتوفي سنة(630هـ)، يعد من الكتب القيمة حيث جمع فيه المؤلف أخبار العالم الإسلامي,شرقه وغربه وقد اعتمدنا على الجزء السابع والثامن والتاسع, بحيث أمدنا بمعلومات وافية حول الدولة الغزنوية، لأنه اشتمل على بعض المعلومات التي لم تتوفر عند غيره من المصادر.

3-كتاب: **تاريخ ابن خلدون** المسمى **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**، لعبد الرحمان ابن خلدون المتوفى سنة (808هـ) وهو مصدر متأخر نسبيا لكن لا غنى عنه، فقد درس كل ما يتعلق بالدولة الغزنوية في تسلسل واحد، وبذلك أعطى ابن خلدون صورة واضحة عن هذه الدولة.

4- كتاب:**المختصر في أخبار البشر**، لأبي الفدا، المتوفى سنة (732هـ)، وهو مصدر مهم أيضا تحدث عن أخبار الملوك وقد أفادنا في المبحث الثاني، كما تحدث عن غزوات السلطان محمود في الهند.

المصادر الجغرافية:

كما اعتمدنا أيضا على كتب الرحالة والجغرافيين في موضوعنا هذا ومن أهمها:

1-كتاب: **معجم البلدان**، شهاب الدين ياقوت الحموي الرومي، المتوفى سنة (626هـ)، فقد امتاز هذا المصدر بدقته واتساع معلوماته مما أفادنا كثيرا في التعريف بالمدن والأماكن، وهو مصدر معرفي اعتمدنا عليه في أغلب تحديد المناطق.

2-كتاب:**أثار البلاد وأخبار العباد**، لأبي عبد الله زكريا ابن محمد ابن محمود القزويني المتوفى سنة (681هـ) وصف فيه المؤلف المدن وصفا دقيقا مما ساعدنا في التعريف بالأماكن حول موضوعنا.

كتب التراجم والطبقات:

1-كتاب: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لشمس الدين أبو العباس أحمد ابن إبراهيم ابن خلكان، المتوفى سنة (681هـ)و هو من المصادر المهمة اعتمدنا عليه في تاريخ الدولة الغزنوية.

2- كتاب: **سير أعلام النبلاء**، لشمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أحمد الذهبي, المتوفى سنة (748هـ),أمدنا بمعلومات مهمة عن سلاطين الدولة الغزنوية، كما اعتمدنا عليه في تعريف السلطان محمود.

3-كتاب: **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين نصر عبد الوهاب السبكي المتوفى سنة (771هـ)و هو مصدر هام تناول أهم أعمال السلطان محمود الغزنوي وفتوحاته في بلاد الهند.

أما عن المراجع التي ساعدتنا في إنجاز بحثنا فهي كثيرة ومتعددة نذكر منها:

1-كتاب: **تاريخ الإسلام في الهند**:لعبد المنعم النمر، يعتبر مرجع أساسي لموضوعنا، اعتمدنا عليه كثيرا، فقد تحدث عن الدولة الغزنوية و وتوسعاتها مما أفادنا على أتمام الموضوع.

2- كتاب: **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**،لعصام الدين عبد الرؤوف الفقي، وهو كتاب مهم جدا في تاريخ المشرق الإسلامي تحدث عن الدول التي استقلت عن الخلافة بالمشرق، ومن بينها الدولة الغزنوية و أعطى نظرة شاملة عنها مما ساعدنا كثيرا واعتمدنا عليه في أغلب العناصر.

3-كتاب: **السلطان محمود حياته وعصره،** للمؤلف محمد ناظم، يعتبر هذا الكتاب من بين أهم الكتب التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع، فقد تحدث عن حياة السلطان محمود وأهم انجازاته في الدولة الغزنوية.

صعوبات الدراسة:

واجهنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع عدة صعوبات نذكر منها:

-ضيق الوقت المحدد لدراسة الموضوع .

-قلة المصادر المتخصصة التي تناولت الدولة الغزنوية .

-صعوبات إيجاد المصادر الأصلية .

-معظم الكتابات العلمية تحدثت عن نفس المعلومات، هذا ما جعلنا في حيز محدود دون الغوص أكثر في الموضوع.

- وجود بعض الأحداث التي لم يقف عندها أغلب المؤلفين أو تناولوها بسطحية تامة .

- عدم تمكننا من اللغة الفارسية والتركية عسّر علينا ترجمة بعض النصوص في المصادر والمراجع.

المبحث الاول :تأسيس الدولة الغزنوية

1/ نشأة الدولة الغزنوية

2/ توسعات الدولة الغزنوية

3/ الاوضاع العامة للدولة الغزنوية

أولا :نشأة الدولة الغزنوية :

عندما دبّ الضعف وتهيأت الأسباب، أصبحت الدولة السامانية في طريق الاضمحلال، حينها بدأت بوادر ظهور دولة إسلامية جديدة مستقلة عن الدولة العباسية في المشرق ألا وهي الدولة الغزنوية التي قامت على أنقاض الدولة السامانية المتداعــية، وهي دولة تركية ظهرت في بلاد الأفغان ودامت حوالي قرنين من الزمان .

ينتسب الغزنويون إلى العنصر التركي [1]الذي كان يسكن في بلاد ما وراء النهر [2]،كما ينتسبون إلى مدينة غزنة العاصمة الأولى لهذه الدولة[3]،التي تأسست سنة (351-582هـ/962-1186م) وهي أول دولة إسلامية في شمالي الهند[4] وهي مدينة في أفغانستان [5]إلى الجنوب الغربي من العاصمة كابل [6]ويناهز عدد سكانها الخمسين ألف نسمة و كانت عاصمة الغزنويين ،من أهم مراكز الثقافة و الآداب في العا لم الإسلامي القديم[7].

[1]-محمد سهيل طقوس،**تاريخ السلاجقة ،في بلاد الشام 471 –511هـ/1078م–1117م**، دار النفائس للطباعة والنشر والتــوزيع ،ط3، د ب ، 1430 هـ – 2009م، ص 74.

2-ما وراء النهر:من أخصب أقاليم الإسلام وأنزلها وأكثرها خيرا، وليس بما وراء النهر مكان يخلو من مدن أو قرى .**انظــــر**: الإصطخري، المسالك والممالك ،ص 149 وما بعدها .

3-علي بن صالح المحيميد، **العلاقات السياسية بين الدولة القراخانية و الدولتين الغزنوتية و السلجوقية (389هـ –536هـ) (999م–1141م)**, د ط, د ب ,د ت, ص 323.

[4]–عصام بشاور ،حاشية كتاب **تاريخ المشرق العربي الإسلامي منذ دخول السلاجقة بغداد حتى دخول العثمانيين القاهرة 447هـ–923هـ/1055م–1517م**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت 1999،ص8.

5-أفغانستان :دولة إسلامية واقعة في قارة آسيا ووسطها تحدها شمالا أوزبكستان وجنوبا باكستان وشرقا تاجاكستان وغربا إيران وعاصمتها كابل وأهم مدنها هراة و قندهار ،**أنظر**: يحي شامي،**موسوعة المدن العربية** ،دار الفكر العربي ،ط1،بيروت، 1993،ص233.

6-كابل :عاصمة أفغانستان ،عدد سكانها حوالي مليون نسمة، أكبر مدينة في البلاد، تقع في سهل منبسط تحيط بها الجبال من كل مكان ،وكابل في القديم ولاية بين الهند وغزنة .**أنظر**: يحيى شامي ،المرجع السابق،ص242.

[7]- يحي شامي، المرجع السابق، ص 241.

كما تعتبر مفتاحا لبلاد الهند، وقد عمرت هذه الدولة حوالي قرنين وربع القرن من الزمان[1]وهي ولاية واسعة في طرف خراسان[2]بينها وبين بلاد الهند، مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء وجودة التربة وهي جبلية شمالية لها خيرات كثيرة[3].

الدولة الغزنوية هي وليدة الدولة السامانية[4] وبناءا عليه فقد نشأ الغزنويون في كنف السامانيين، وبفضلهم اعتنقوا الدين الإسلامي بعد أن كانوا وثنيين[5]، وقد أسسها ألبتكين [6]أحد المماليك السامانيين [7]وهو من الموالي الأتراك الذين كانت لهم منزلة كبيرة عند السامانيين، فأسندوا إليه المناصب العالية في الدولة [8].

كان ألبتكين يعمل في الجيش الساماني ومازال يرتقي في سلك الوظائف حتى وصل منصب حاجب للأمير الساماني عبد الملك بن نوح سنة (343-350هـ/954-961م)، ومن ثم ارتقى شأنه[9] وازداد نفوذه في الدولة السامانية.

---

[1]-عفاف صبرى و نجوى كيرى, **تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي دراسة سياسية** , حضارية, مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2009، ص 43.

[2]-خرسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق، أزدوار، قصبة جوين و بيهق و أخر حدودها مما يلي طخارستان و غزنة و سجستان، وتشتمل على نيسابور و هراة و مرو.**انظر**: ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج2، ص 350.

[3]-زكريا بن محمد بن محمود القزويني، **آثار البلاد و أخبار العباد**، دار صادر، د ط، بيروت، ص 428.

[4]-احمد مختار العبادي , **في التاريخ العباسي و الفاطمي**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، د ط، بيروت، د ت، ص 156.

[5]-محمد سهيل طقوس، المرجع السابق، ص 73.

[6]-البتكين: ولد البتكين مؤسس مملكة غزنة حوالي سنة 267هـ /880م و قد بيع كرقيق إلى احمد بن إسماعيل السماني الذي أدرجه ضمن حرسه الشخصي، و أصبح قائد لفرقة عسكرية ثم أصبح ملكا على غزنة و توفي سنة 352هـ/963م .**انظر** :محمد ناظم، **السلطان محمود الغزنوي حياته و عصره**، تر: عبد الله سالم الزليتني، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، 2007، ص 44و ما بعدها.

[7]-إبراهيم أيوب، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، ط1، بيـروت، 1989، ص150.

[8]-حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي في العصر العباسي الثاني في الشرق الإسلامي ومصر والمغرب و الأندلس ،232-447هـ /847-1055م**، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية،ط1، بيروت، القاهرة، 1965، ج3، ص85.

[9]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، عالم الكتب، القاهرة ،1980، ص13.

حتى أن الوزير كان يأتمر بأمره ويلتزم بتنفيذ تعليماته [1]فقد عُرف ألبتكين بالمروءة والرأي والشجاعة والتقوى وحسن المعشر ،حتى إنه كان يتدخل أحيانا في أمور كبيرة كعزل الوزراء مثلا . [2]

وقد استطاع البتكين بفضل مماليكه الأتراك أن يقيم دولة مستقلة عن السامانيين إلا من الناحية الاسمية [3]، ثم عينّه عبد الملك بن نوح الساماني في سنة 344هـ، عاملا على مدينة هراة[4] ،ولم يلبث البتكين كثيرا فقد أُقصي عن منصبه في هراة[5].

لم تصف الأمور لألبتكين ،إذ خشي الأمير الساماني بأسه وعّول على إبعاده عن حاضرة دولته، فأسند إليه ولاية خراسان في عام 349هـ /961م[6].

لما توفي الأمير عبد الملك سنة 350هـ، تشاور الأمراء في الدولة السامانية و ولّوا منصورا دون أن ينتظروا وصول البتكين[7] لذلك نشأ العداء بين الأمير الجديد منصور بن عبد الملك الساماني وبين البتكين، الذي تم اختياره أميرا على البلاد، وأظهر التمرد والعصيان فعزله منصور عن خراسان [8].

---

[1]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،**الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**،دار الفكر العربي ،دط ، القاهرة ،1420هـ/1999م ،ص101.

[2]-أحمد محمد عدوان ،**موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي** ،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، د ط، الرياض، 1410هـ/1990م،ص123.

[3]-أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص156.

[4]-هراة : مدينة أفغانية تقع في الشمال الغربي من البلاد ، على الحدود الإيرانية وعلى بعد 650كلم من العاصمة كابل وهي من أقدم المدن الإسلامية ،**أنظر**: يحي شامي، المرجع السابق، ص 244.

[5]-عفاف صبرة ونجوى كيرى، المرجع السابق ،ص43.

[6]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص 101.

[7] -عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، ص13.

[8]– أبي بكر محمد بن جعفر النرشخي، **تاريخ بخارى**، تح،أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي، دار المعارف ، ط3، القاهرة ،د ت، ص140.

وقد كان ألبتكين وقتها في نيسابور [1]، حيث بلغه خبر وفاة عبد الملك بن نوح الساماني، فأراد البتكين إلقاء القبض على الأمير الجديد لكنه لم يستطع لأن جيشا كبيرا وصل إليه ،[2]إلا أن محاولة البتكين باءت بالفشل فأراد أن يعود إلى نيسابور التي كان فيها من قبل .

غير أن الأمير منصور بن عبد الملك بعث برسالة بأن لا يسمح له بدخول نيسابور، وعلم البتكين أنه لا يستطيع الذهاب إليها[3] فتوجه إلى بلخ[4] واستولى عليها فبعث الأمير الساماني جيشه وخاض عدة حروب مع ألبتكين ،وأخيرا أُخرج من بلخ فذهب إلى غزنة[5] وبذلك قُوي شأن البتكين في ولايته ووطد نفوذه وسلطانه بها [6].واستطاع أن يناوئ منصور الأول بن نوح الساماني سنة 350هـ366هـ،وأخذ البتكين في مهاجمة بلاد الهند ودخل معهم في معارك عديدة كتب له فيها النصر وقد توفي البتكين أثناء جهاده في الهند سنة 352هـ/963م[7] دون أن يتمكن من توسيع رقعة البلاد التي استولى عليها، وقد خلفه ابنه أبا إسحاق إبراهيم [8]، غير أن هذا الأخير لم يستطع السيطرة على مقاليد الأمور في غزنة ،إذ ثار عليه أهلها وطردوه ،فاستنجد بالأمير منصور بن نوح الساماني، فأمده بجيش مكنه من استرداد غزنة وحكمها باسم السامانيين وبذلك استرد السامانيين نفوذهم في غزنة[9] إلا أن أبا إسحاق لم يلبث أن توفي دون أن يترك وريثا يعقبه في حكم غزنة ،فحكمها بلكتكين أحد مماليكه وضرب النقود باسمه في غزنة سنة 359هـ/969م ولم يحكم بلكتكين طويلا

[1]–نيسابور :هي ابرشهر وهي مدينة في أرض سهلة أبنيتها من طين وهي قديمة في أرض مستوية .**أنظر**: الإصطخري ،**المسالك والممالك**، PDF،ص104.

[2]– النرشخي ،المصدر السابق ،ص140.

[3]– نفسه ،ص140.

[4]– بلخ:مدينة أفغانية ،ومن أهم حواضرخراسان ،وبلخ مدينة عريقة المجد عرفت بأخلاق أهلها وشجاعتهم .**أنظر** : يحي شامي ،المرجع السابق ،ص236.

[5]– النرشخي ،المصدر السابق ،ص 140.

[6]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهندفي العصر الإسلامي**،ص14.

[7]–أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص124.

[8]–أبا إسحاق إبراهيم:خلف والده ألبتكين وكان ضعيفا لم يستطع من فرض سيطرته على البلاد،توفي سنة 355هـ/966م.أنظر محمد عدوان ،المرجع السابق،ص45.

[9]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،**الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** ،ص102.

وقد خلفه بيري،وهو من أهالي غزنة غير أنه لم يستطع القيام بأعباء الحكم فثار عليه الجند وخلعوا طاعته، فلم يرو أفضل من سبكتكين [1] لما عرفوه من عقله ومروءته وكمال الخير فيه [2].

فتم إعلان سبكتكين أميرا على غزنة في(366هـ/977م)،فانقادوا لحكمه [3]وبذلك أصبح سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية[4] وكان سبكتكين زوجا لابنة البتكين وقد نجح سبكتكين في كسب ثقة الأهالي ومحبتهم ،فعظُم أمره وذاع صيته .

ولم يلبث الخليفة العباسي أن اعترف بحكومته فاصطبغ حكمه بهذا الإعتراف بالصبغة الشرعية ولقبه الخليفة بناصر الدولة.[5]

---

[1]-سبكتكين :هو أبو منصور سبكتكين ولد حوالي سنة 331هـ/942م،كان رئيسا لإحدى العشائر الصغيرة في تركستان وقد تميز بقوة خارقة ،وتعلم فنون الحرب وأساليب القتال .حتى أجمعوا عليه القادة ورفعوه إلى العرش سنة 366هـ/977م، **أنظر**:محمد ناظم، المرجع السابق، ص46ومابعدها.

[2]-إبن الاثير ،**الكامل في التاريخ**،دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت ،1407هـ-1987م ،ج7،ص373.

[3]-أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تح إحسان عباس ،دار صادر ،مج5، بيروت ،د ت، ص175.

[4]-عفاف صبرة ونجوى كيرى ،المرجع السابق ،ص**44**.

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،**الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**،ص 102.

ثانيا :توسعات الدولة الغزنوية :

استطاع سبكتكين بحسن سياسته و بعد همته، اكتساب محبة الرعية و أمراء البلاد المجاورة و لم يلبث الخليفة العباسي أن اعترف بحكومته، بهذا الإعتراف أخذ حكمه الصبغة الشرعية و تحققت له أمنيته و لقبه الخليفة ناصر الدولة[1].

أصبح سبكتكين حاكما شرعيا للدولة الغزنوية الناشئة و رغم هذا ظل سبكتكين متعاونا و مطيعا لأمراء الدولة السامانية و أخذ يوسع ممتلكاته ليكون له دولة واسعة مترامية الأطراف كما سنرى[2].

أدرك سبكتكين أنه لن يستطع إقامة دولة عسكرية قوية ما لم يشرع مباشرة في الحرب و الفتوح فوجه نشاطه إلى الاتجاه الذي أوحى به ألبتكين أي شطر التخوم الهندية حيث يمكنه استخدام " الغزاة " العاطلين عن العمل[3].

فلما تمكن و استحكم شرع في الغزو و الإغارة على أطراف الهند [4] ثم إنه جمع عساكره و سار إلى الهند مجاهدا و جرت بينه و بين الهنود حربا فكشف بلادهم وشن الغارات عليها و طمع فيها فخافه الهند، فتح من بلادهم حصونا و معاقل و قتل منهم و أسر خلقا كثيرا[5].

وبسط نفوذه على البلاد المجاورة [6] و اتجه نحو قصدار،[7]و منها بدأ نشاطه في التوسع باتجاه الشرق[8]،وهذه الأخيرة قريبة من غزنة ثم توجه نحو بست [9].

---

[1]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص 102 و ما بعدها.

[2]–أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص 124 و ما بعدها.

[3]– كلود كالفن، **تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية**، تر بدر الدين قاسم، دار الحقيقة للطباعة و النشر ط1 ، بيروت ،1973، ص 291.

[4]–ابن خلكان، المصدر السابق، ج 5، ص 175.

[5]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 373.

[6]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، المرجع السابق، ص 15.

[7]–قصدار: ذكرها ياقوت الحموي بلفظ قزدار، و ضبطها بالحروف و هي من نواحي الهند بينها و بين بست ثمانون فرسخ **أنظر**:ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص 341.

[8]–حسين مؤنس، **أطلس تاريخ العالم**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة ،1407هـ–1987 م، ص 234.

[9]–بست: مدينة بين سجستان و غزنة و هراة، و هي من أعمال كابل، كثيرة الأنهار و البساتين الا أن الخراب فيها ظاهر. **أنظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 1، ص 414 و ما بعدها.

تمكن ناصر الدولة سبكتكين من توسيع رقعة بلاده بالإستيلاء على المناطق المجاورة و فرض سيطرته عليها إضافة إلى انه وجه بأعماله إلى الهند و لم يكن اتجاهه نحو البلاد التي كانت في حوزة السامانيين إلا تلبية لرغبته حيث استعانوا به على قمع حركات الخارجين عليهم.

قصد سبكتكين بست تلبية لطلب صاحبها و اسمه طغان الذي جاء مستعينا به و ضمن له مالا مقررا و طاعة يبذلها له و سبب ذلك أن هناك من استولى على بست و هو أمير يعرف ببابي تور فتجهز سبكتكين لذلك و خرج لمساعدة طغان ،فاقتتلا قتالا شديدا و انتصر سبكتكين، ثم أخذ صاحب بست يماطل في إعطاء المال لسبكتكين مما أدى إلى قيام الحرب بينهما فانهزم طغان فاستولى سبكتكين على بست[1].

في سنة 366هـ, 976م سار سبكتكين على رأس جيش كبير إلى بلاد الهند التي يحكمها جيبال و تقع مملكته شمال غرب الهند و فتح قلاعا حصينة على شواهق الجبال [2] ومن بينها مدينة كابل و عاد إلى بلاده سالما و ظافرا [3].

لما سمع به ملك الهند سار إليه في جيوش و قد عبى العساكر و الفيلة و زحف إليه سبكتكين من غزنة في جموع المسلمين و التقى الجمعان و نصر الله المسلمين،[4] ثم قصد لمغان [5] وهي من أحسن قلاعهم ففتحها و هدم بيوت الأصنام و أقام فيها شعائر الإسلام[6]

عاد إلى غزنة و سار خلفه جيبال في مائة ألف مقاتل فلقيه سبكتكين و ألحق به هزيمة كبيرة وأسر منهم ما لا يعد و غنم أموالهم [7]

---

[1]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 374 و ما بعدها.

[2]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، المرجع السابق ، ص 16.

[3]–نفسه ص 16.

[4]–ابن خلدون ، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،تح خليل شحادة ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دط، لبنان ،1421هـ–2000م، ج 4، ص 474.

[5]–ذكرها ياقوت الحموي بلفظ لامغان وضبطها بالحروف وهي من قرى غزنة خرج منها جماعة من الفقهاء و القضاة ، **أنظر**: ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 5 ،ص 45.

[6]–عفاف صبرة و نجوى كيرة ، المرجع السابق ،ص 45.

[7]–حسن أحمد محمود و أحمد ابراهيم الشريف ، **العالم الإسلامي في العصر العباسي** ، دار الفكر العربي ، ط5 ، دب ، دت، ص 472.

و شتت شملهم فتعهد جيبال بدفع الجزية [1]

بعد الفتوحات التي قام بها ناصر الدولة سبكتكين و توسيع نفوذ الدولة الغزنوية إلى جانب نشره للإسلام عظُم شأنه و علت هيبته في النفوس [2]و ذل الهنود وكان من أثر انتصاره عليهم دخول بلاد الأفغان و الخلج [3]في طاعة ناصر الدولة[4] .

أنشا سبكتكين جيشا قويا من الأفغان و الترك و رأى ضرورة الانطلاق بتلك القوة الهائلة في ميدان فسيح من أجل توطيد نفوذه[5] و استغل في الوقت نفسه المصاعب التي ألمت بأخر الأمراء السامانيين بعد أن أغار عليهم الأتراك القراخانيون [6]فملك خراسان مما جعله يتزعم إحدى الدول الإيرانية[7] .

كان ذلك في عام 384هـ حيث كتب الأمير الساماني نوح بن عبد الملك إلى سبكتكين يستدعيه لينصره على أمراء تمردوا عليه و هما أبي علي سيمجور و هو صاحب خراسان و فائق صاحب بلخ[8] .

لبى سبكتكين ذلك بحكم أن الدولة الغزنوية كانت لاتزال موالية للسمانيين يلتزمون بالوقوف إلى جانبهم ضد أي اعتداء يقع عليهم [9]و سار سبكتكين من غزنة و معه ابنه محمود(أنظر المبحث الثاني) نحو خراسان و سار نوح للمواجهة، فاجتمع هذا الأخير و سبكتكين و قصدوا أبا علي و

[1]- أحمد مختار العبادي، المرجع السابق ، ص 156.

[2]- عبد المنعم النمر، **تاريخ الإسلام في الهند،** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1، لبنان ،1401هـ-1981م ،ص112.

[3]-الخلج: بفتح أوله و تسكين ثانيه,و أخره جيم، موضع قرب غزنة من نواحي زا بلستان .**أنظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2 ، ص 381.

[4]-عفاف صبر ة و نجوى كيرى، المرجع السابق ، ص 46.

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، **بلاد الهند في العصر الاسلامي**، ص 16.

[6]-القراخانيون: ينتسبون الى قبائل القارلون التركية و كانت القبائل تقيم على حدود البلاد الإسلامية إلى الشرق من مدينة طراز وتتخذ من هذه المدينة قاعدة لها و أقام القاراخانيون دولتهم في هذه المناطق حوالي سنة 225هـ-840م .**انظر** : علي بن صالح المحيميد ، الموجع السابق ، ص 322.

[7]-كلود كا لفن، المرجع السابق، ص 291.

[8]-ابن خلدون، المصدر السابق و ج 4، ص 475.

[9]-عصام الدين عبد الرؤوف، **الدول ألمستقلة في المشرق الإسلامي** ، ص 103.

فائق فالتقوا بنواحي هراة و اقتتلوا و انهزم أصحاب أبي علي و استولى نوح على نيسابور و استعمل عليها و على جيوش خراسان محمود بن سبكتكين [1] .

كما تمكن ناصر الدولة من فتح مدن جديدة في عمق الأراضي الهندية مثل بشاور[2] و هي من المدن التي لم يصل إليها فاتح إسلامي[3] وبذلك أصبح سبكتكين يحكم كل المنطقة الواقعة بين غزنة و ضفاف نهر السند ،و كان على اتصال وثيق بأمراء الدولة السامانية، [4] وقد كانت حملاته أكثر نجاحا في السند, حيث مهدت المنازعات السبيل أمام قواته , فانتقل فيها من نصر إلى نصر و رجع بالغنائم الوافرة [5]و قد وسّع سبكتكين ملكه في ناحيتين : ناحية السند و أنشأ فيها حكومة بشاور ،و في ناحية فارس باستيلائه على خراسان و ما إليها[6]و بهذا اتسعت الدولة الغزنوية وأصبحت أوسع من الدولة السامانية [7].

انصرف سبكتكين إلى بلخ و جاءته الأخبار بوفاة إحدى شقيقاته و بعض أقاربه فحزن لذلك حتى وقع مريضا[8]و اشتاق إلى غزنة فخرج إليها في تلك الحال فمات في الطريق قبل وصوله و ذلك سنة 387هـ و نُقل تابوته إلى غزنة [9] .

توفي سبكتكين بعد أن حكم عشرين سنة وضع فيها أساس إمبراطورية الغزنويين بفضل ما أحرزه من نصر مؤزر في فتوحاته في الشرق و الغرب و ما اشتهر عنه من الصلابة و القوة و الإرادة و متانة الخلق .

---

[1]-ابن الأثير، المصدر السابق، ج 7، ص 466 و ما بعدها.

[2]-بشاور: مدينة واقعة في الشمال الغربي من باكستان قريبة من الحدود الباكستانية الأفغانية و هي ملتقى القوافل التجارية الكبرى بين البلدين و بالقرب منها ممر خيبر التاريخي، و أهم صناعاتها الصوف و السجاد و الأصلحة و الخزف .**أنظر**: يحي شامي، المرجع السابق، ص 293.

[3]-عفاف صبرى و نجوى كيرى، المرجع السابق، ص 45.

[4]-فتحي زغروت ، **من ذخائر التراث الإسلامي النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع ،ط1، مصر ، 1430هـ-2009م ،ص 81.

[5] -كارل برو كلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية** ،تح نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت ،1968م ، ص 267 .

[6]- أحمد أمين، **ظهر الإسلام**، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، د ط، مصر، 2012، ص 227 .

[7]-حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 234.

[8]-محمد ناظم ،مرجع سابق، ص 50.

[9]-ابن خلكان، المصدر السابق، ج 5، ص 175.

تلك الإمبراطورية التي اتسعت رقعتها و امتدت حدودها في عهد ابنه محمود الغزنوي [1] .

كان سبكتكين عادلا خيرا كثير الجهاد, حسن الإعتقاد ذا مروءة تامة و عهد ووفاء و دام ملك الدولة التي أنشأها مدة طويلة جازت مدة ملك السمانيين و غيرهم[2] .

خلف ناصر الدولة وراءه ثلاثة أولاد و هم محمود و إسماعيل و نصر و جرت بينهما حروب ظفر بها محمود.

كان سبكتكين قد عهد إلى إبنه الأصغر إسماعيل بالأمر من بعده و لم يكن هذا التعيين متوافقا مع المصلحة العامة في ظل دولة ناشئة تتطلب مهارات سياسية و إدارية و عسكرية لم تكن تتوفر في إسماعيل الذي استغل فرصة وجوده إلى جانب والده عند وفاته و أقنعه بتوليته العهد[3] .

---

[1]–حسن ابراهيم حسن ، المرجع السابق ، ص 87.

[2]–ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 7، ص 488.

[3]–محمد سهيل قطوس ، المرجع السابق ، ص75.

ثالثا:الأوضاع العامة للدولة الغزنوية :

1-النظام السياسي:

أصبحت الدولة الغزنوية تتمتع باستقلال تام عن الخلافة العباسية رغم ارتباطها بها في شتى الميادين و لم تحاول الخلافة التدخل في شؤون الدولة الغزنوية.

رأس الدولة الغزنوية سلطان البلاد الذي يعتبر الحاكم الأول و يساعده مجموعة من الموظفين الكبار من ذوي القدرة و الثقة،[1]إضافة إلى أنه القائد الأعلى للجيش، فهو يقوم شخصيا بقيادة الحملات كما كان السلطان يؤدي دور المشرف العام على الوضائف الفعالة و المهمة في الدولة ،فقد كان السلطان محمود الغزنوي يمثل السلطات العليا التشريعية و القضائية و التنفيذية في امبراطوريته[2]

إلى جانب السلطان نجد الوزير الذي يعين السلطان في أمور دولته لقوله تعالى ﴿ وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ﴿٢٩﴾ هَٰرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴿٣١﴾ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ﴿٣٢﴾ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ﴿٣٣﴾ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ ﴾[3]

و في أصل اشتقاق الوزارة أقوال أحدها : أنه من الوزر: وهو الثقل لأن الوزير يحمل الثقل عن الملك الموزور,ومنه قول الله عز وجل﴿ حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ ﴿٨٧﴾ ﴾[4] أي أثقالامن أمتعتهم و حليهم و قيل أنه من الاعانة لأن الوزير يعين الملك على ماهو بصدده من أعباء السياسة[5]

---

[1]-أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص 142.

[2]-محمد ناظم، المرجع السابق، ص 182و مابعدها.

[3]-سورة طه، **الآية، 29** -36 .

[4]-سورة طه، **الآية** 87 .

[5]-أبو منصور الثعالبي، **تحفة الوزراء**، تح سعد أبو دية، دار البشير، ط1، الاردن، 1414هـ /1994م، ص 22.

إن المؤهلات الضرورية للوزير تتمثل في عقل ذكي و كفاءة في التعامل و خبرة واسعة في الاعمال الإدارية, فكان الوزير ذا مسؤولية مباشرة عن ديوان الوزارة أو القسم المالي, فيقوم بتعيين العمال في الولايات المختلفة.[1]ولم تكن الدولة الغزنوية تحتكر المناصب الادارية في الدولة بل فتحت المجال لافرادها.

كانت الوظائف متاحة لكل من لديه المؤهلات الضرورية و لم يكن لدى السلطان تمييز في منحه الوظيفة, و قد ارتقى في عهد محمود عدد كبير من العمال إلى أعلى المراكز في الدولة.[2]

وإلى جانب هذا كانت الإدارة في الدولة الغزنوية تتحكم فيها مجموعة من الدواوين, التي تسجل فيها أمور الدولة و قد أطلقت كلمة ديوان على المكان الذي يجتمع فيه الكتاب و الموظفون العاملين بتلك السجلات .[3]

ومن أهم هذه الدواوين نذكر :

ديوان العارض:

يختص بشؤون الجيش من تغطية نفقاته الحربية و أرزاق الجند .

ديوان الاستفاء:

يقوم صاحبه بواسطة موظفيه بحصر أموال من يلي الولاية أو منصب من المناصب الكبيرة[4]

ديوانالرسائل:

يهتم هذا الديوان بالامور التنظيمية للدولة من حيث الترتيب الداخلي و العلاقات الخارجية .[5]

كان رئيس الديوان يستعين بمجموعة من الموظفين الذين تشترط فيهم الدقة في التلخيص و المهارة في قراءة الخطوط العربية .

---

[1]– محمد ناظم, المرجع السابق, ص 187.

[2]–نفسه ،ص 186.

[3]– موسى عبد اللاوي , **الحضارة الاسلامية و آثارها على المدينة العربية**, دار العلوم للنشر و التوزيع,د ط,الجزائر, د ت , ص 144.

[4]–أحمد محمد عدوان , المرجع السابق,ص143.

[5]–موسى عبد اللاوي, المرجع السابق, ص 110.

ديوان البريد:

من أهم اختصاصاته إطلاع السلطان على جميع الأخبار و الحوادث التي ترد إليه من موظفيه المنتشرين في جميع أنحاء البلاد الغزنوية كما استخدمت الجمال السريعة في نقل الأخبار المستعجلة .[1]

2-النظام العسكري :

من الأمور الأساسية التي تقوم على أساسها أية دولة هو تنظيم و تطوير النظام العسكري .

اهتمت الدولة الغزنوية كأية دولة مستقلة بتنظيم جيشها, فالجيش هو القوة المسلحة و تختار منه فرق خاصة تنظم تنظيما خاصا و تعطى ثقافة معينة, كما يوضع الجيش في معسكرات خاصة توضع في كل معسكر منها مجموعة من الجند إما جيشا واحدا أو مجموعة من الجيوش .[2]

لقد شكلت المؤسسة الحربية عمادا للدولة و أساس قيامها و بقائها لأن الإهتمام بالجانب العسكري يضفي قوة وهيبة للدولة ومن خلال ذلك ركز الحكام والسلاطين بتطوير هذا الجانب من أجل الحفاظ على قوة الدولة ومدّ سلطانها على الدول الأخرى وقد وجدنا هذا في الدولة الغزنوية خاصة في عهد السلطان محمود الغزنوي الذي عمل على تطوير الجانب العسكري.

فلولا عناية سلاطين غزنة بمؤسسة الجيش لما حقق هؤلاء السلاطين للدولة الغزنوية قوة إقتصادية وسياسية و لا سمحت لهم الفرصة في رفع لواء الدعوة الإسلامية في الشرق[3] كما جاء قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥ ﴾[4]

---

[1]-احمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص 143.

[2]- موسى عبد اللاوي، المرجع السابق، ص 126 و ما بعدها.

[3]-أحمد محمد الجوارنه، **قطاعات الجيش وسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية، (388-438هـ/989 -1040م)، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية "، الجامعة الأردنية،** مج 12، العدد02، 1997م، تاريخ استلام البحث، 1994/8/10، تاريخ القبول، 1995/12/03، ص 27.

[4]- سورة الأنفال ،**الأية** ، 56.

لقد حرص السلطان على أن يؤسس جيشه من عدة أجناس :الترك و الخراسانين و العرب و الهنود و كذا الغوريين و كان كل جنس منهم يقاتل في المعارك و الحروب ببسالة حفاظا على سمعته و خوفا من الهزيمة .[1]

كما استعان السلطان بالتركمان, كاستعانته بالطوائف الأخرى في جيشه وفي غزواته إلى الهند و كانت فرقة التركمان تحارب في قوة ضمن جيشه ،و التركمان قبائل تركية و هم جند مأجورون يحاربون جيش من يدفع لهم الأجور و لكنهم يمتازون عن سائر الجند بالجرأة و القتال .[2]

تألف الجيش الغزنوي في معظمه من الفرسان والخيالة وكذا الإعتماد على العناصر التركية مما زاد من أهمية هذا القطاع في الجيش [3]وكان حرص الدولة الغزنوية شديدا في بناء جيش متين يقظ وقد شكلت أركان الجيش الغزنوي قطاعات مختلفة منها:

الفرسان :حيث لقي الفرسان إهتماما خاصا من قبل الغزنويين وعملوا على اختيار أقوى الرجال والخيول لخوض المعارك التي قادها سلاطين الدولة الغزنوية .

المشاة :هو القطاع الذي شكل أحد أهم أجنحة الجيش الغزنوي ،وقد امتاز جند المشاة بقابليتهم على القتال .

سلاح الفيلة :وهو من القطاعات الحربية المستحدثة لدى الدولة الغزنوية[4]

ولأن قاعدة اختيار المحاربين كانت تتم على ذلك النحو فقد كانوا جادين مستبسلين ،فإن ماهرعواإلى السلاح لم يكونوا يتراجعون قبل أن يهزموا الجيش المعادي وينتصروا عليه.[5]

القوة العددية للجيش :

مع أننا لايمكن أن نتحقق من القوة العددية للجيش الغزنوي، إلاّ أنه في سنة 389هـ/999م عندما تمكن محمود من هزيمة عبد الملك بن نوح الساماني كان على رأس جيش لا يقل عن إثنان وثلاثون

[1]- نظام الملك الطوسي، **سير الملوك أو سياسة نامه** ، تر يوسف بكار ،مطبعة السفير، دط، الأردن ،2012 ، ص138.

[2]- أبو الفضل البيهقي، **تاريخ البيهقي** ،تر يحيى خشاب وصادق نشأت ،دار الطباعة الحديثة ،دب ،دت،ص34.

[3]-أحمد محمد الجوارنه، **قطاعات الجيش وسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية** ، ص28.

[4]- نفسه ، ص28.

[5]-نظام الملك الطوسي، المصدر السابق، ص138.

ألف فارس ،أما في سنة 406هـ/1015م تقدم إلى بلخ وكان على رأس جيش قوامه مائة ألف جندي أما الفيلة في جيشه فبلغ عددها حوالي ألف وسبع مائة فيل.[1]

ومن هنا فإن السياسة التي اتبعها محمود الغزنوي في تكوين جيشه من عدة أجناس كانت سياسة ناجحة تخلق بينهم التنافس وإبراز روح الشجاعة في ميدان المعركة بهدف تفادي الإنقلاب أو التمرد.

3-النظام الإقتصادي:

يعتبر الإقتصاد عصب الحياة وأساس قيام الدول واستمرارها ،ونظرا للدور المهم الذي لعبه هذا الجانب في تطور الدول وازدهارها .

لقد اهتمت الدولة الغزنوية بتنمية مواردها الإقتصادية عن طريق إصلاح الأراضي والإهتمام بوسائل الري [2]لتصبح سهلة أمام الزراع حتى يتمكنوا من استغلال أكبر مساحة من الأراضي الزراعية[3]،كما تنوعت وسائل الري في الدولة الغزنوية ،فكان يوجد في مرو ديوان لتسيير سبل الري "ديوان الماء" ويشرف عليه أحد كبار موظفي الدولة .

كان هذا الديوان يضم حوالي عشرة آلاف عامل كما يتضمن الديوان أيضا دفاتر وسجلات يدوّن فيها مقادير خراج الأرض على حسب نوع ريها [4]وقد كان اهتمام الغزنويين كبير بمجال الزراعة [5]كما جاء قول المولى عزّ وجلّ في كتابه ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾[6]

[1] -محمد ناظم، المرجع السابق، ص194.

[2] -أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص143.

[3] -أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص143.

[4] - أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص144.

[5] -الزراعة : هي العناية بالحقل الزراعي وأنتجته ،فالزراعة تمثل العمود الفقري للهيكل الإقتصادي لأية دولة وهي تمثل أيضا قاعدة لرفاهية أي دولة ،**أنظر** :مصطفى عباس الموسوي ،المرجع السابق ،ص300.

[6] - سورة الواقعة ،**الآية**،63 — 64.

إلى جانب الزراعة ظهرت الصناعة وازدهرت عند الغزنويين بأنواعها المختلفة فصناعة النسيج كانت من الصناعات المرموقة في مدن الدولة كمرو ونيسابور[1]

وقد أحسنوا الإستفادة من ثرواتهم المعدنية والطبيعية المختلفة وأتقنوا الكثير من الصناعات وأهم هذه المعادن الذهب والفضة.[2]

كان من الطبيعي أيضا أن تهتم الدولة بالصناعات الحربية ،فقد أنتجت مصانعها السلاح لمختلف الأنواع والفعاليات ،كما أنتجت الادوات اللازمة لحياة الناس[3]

وقد ترتب على إزدهار الزراعة والصناعة أن انتعشت التجارة بشقيها الخارجي والداخلي واهتموا بها إهتماما عضيما وأقاموا المحطات التجارية على الطرق وأقاموا الأسواق التجارية [4]، التي كانت تعقد في كل مكان وفي أوقات مختلفة .

الأمر الذي يخلق حركة دائمة ،حيث ينتقل الناس بتجارتهم وبضائعهم من مكان لآخر لقوله عزّ وجلّ في محكم تنزيله ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾[5]ومن بين المدن التي اشتهرت بأسواقها الكبيرة أصفهان ونيسابور [6]

أما بالنسبة للتجارة الخارجية فلم تقتصر على تبادل السلع ،بل كانت القوافل التجارية معبرا للثقافة الإسلامية إلى البلدان المجاورة[7]

[1]–أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص144.

[2]–الفضة : عنصر أبيض قابل للسحب والطرق ومن أكثر المواد توصيلا للحرارة ، وهو من الجواهر النقدية النفيسة ، تستخدم في صك النقود .**أنظر**: عبد العاطي وآخرون ، مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق ، ط1، القاهرة ،1426هـ-2005م، ص693.

[3]-أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص144.

[4]– محمد حبش، **المسلمون علوم وحضارة** ، دار المعرفة ، ط1، دمشق ،1412 هـ/1992م،ص77.

[5]– سورة قريش ،**الآية**، 1-4.

[6]–أحمد محمد عدوان ، المرجع السابق، ص 144.

[7]–محمد حبش ، المرجع السابق ، ص78.

ارتبطت الدولة الغزنوية بالعديد من الدول الإسلامية حيث كانت تصدر لها العديد من منتجاتها وبضائعها، كما كانت في نفس الوقت تستورد ماتحتاج إليه من هذه الدول ،وقد ترتب عن كل هذا أن امتلأت خزانة الدولة بالأموال .[1]

وذلك من خلال غنائم الغزوات وحروب السلطان محمود خاصة بعد أن صهر الأصنام المسبوكة من الذهب إلى عملته الدينار ،حيث كان السلطان يقوم بذلك بعد عودته من كل غزوة ،(أنظر المبحث الثاني).

بعد أن تأسست الدولة الغزنوية واتخذت من غزنة عاصمة لها ،بدأت في توسيع رقعتها وتأمين حدودها ،فسعى ناصر الدولة سبكتكين لتأسيس إمبراطورية واسعة مترامية الأطراف في الشرق ،كما أراد أن يمد نفوذه على بلاد الهند ،فقد خاض عدة معارك وفتح العديد من المناطق .

كما اهتمت الدولة الغزنوية بتطوير جوانبها المختلفة ،السياسية والإقتصادية وكذا الثقافية ،فقد كونت جيشا تعتمد عليه ضمت مدنا ازدهرت إقتصاديا وثقافيا مثل غزنة ،كابل وبخارى وغيرها من المدن ،إضافة إلى أن الدولة الغزنوية قد عرفت نهضة فكرية واسعة بسبب إهتمام حكامها بالأداب والعلوم المختلفة.

4–الحياة الثقافية:

عرفت غزنة كمركز إشعاع حضاري وثقافي في الدولة الغزنويـــة وذلك في أواخر القرن الرابع الهجري [2]بعد أن كانت عبارة عن قلعة حربية، أصبحت غزنة مركزا للعلم والعرفان ومشرقا لأشعة الحكمة والأداب [3]، وقد ساعد على ذلك انضمام العديد من المراكز الثقافية في تلك المنطقة إلى الدولة الغزنوية .

من أهم هذه المراكز مدينة بخارى والرّي وكان من الحكام الغزنويين من شجع الحركة الدينية والعلمية والأدبية تشجيعا عظيما [4]من بينهم السلطان محمود بن سبكتكين [5]الذي نقل إلى غزنة، التي اتخذها

[1]–أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص144 وما بعدها .

[2]–أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص 145.

[3]–لوثروب ستودارد ،**حاضر العلم الإسلامي** ،تر ،عجان نويهض ،تع ،شكيب أرسلان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مج 2،ط4 ، دب 1394هـ/1973م ،ج4،ص289.

[4]–أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص145.

[5]– أحمد أمين ،المرجع السابق ،ص220.

حاضرة له أجمل ماوصلت إليه يده عند فتحه بلاد الهند ،كما أنشأ بها مسجدا جامعا وألحق به مدرسة زودها بكثير من المؤلفات [1]ولم يكن السلطان محمود قائما عالي المكانة من الجهة العسكرية فقط، بل كان جامعا بين دولتي السيف والقلم[2]وقد اجتمع في بلاطه من العلماء والشعراء والفقهاء ما لم يجتمع عند غيره .[3]

حيث لقوا التشجيع من السلطان محمود الذي كان يحرص على جذبهم إلى بلاطه [4]،فقد كان السلطان سخيا في عطائه عليهم ،و كان أكثر سخاءا في هباته للمكتبة[5]والمساجد العديدة التي شيدها في عاصمة ملكه [6]ومن العلماء الذين وفدوا إلى البلاط الغزنوي نذكر منهم :

العالم المؤرخ أبوالريحان البيروني [7]، الذي نقل تراث الهند في الفلسفة والرياضيات [8]ولما اتصل بمحمود الغزنوي أخذ في دراسة جغرافية بلاد الهند وعلومها ودياناتها وعقائدها [9]

[1]- ابراهيم أيوب ،المرجع السابق ،ص151.

[2]- عفاف صبرة ونجوى كيرى ،المرجع السابق ،ص 56.

[3]-عبد المنعم النمر ،المرجع السابق ،ص129.

[4] -أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق،ص145.

[5]-المكتبة : عرفت في البلاد العربية قبل الإسلام ،فبتطور الحركة العلمية والإقبال على الدراسة يستدعي توفير الكتب ،كما كانت هناك أنواع من المكتبات :المكتبات العامة والمكتبات الخاصة ومكتبات المدارس والمساجد .**أنظر** ، محمد حسين محاسنة ،**أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ،دار الكتاب الجامعي ،ط1 الإمارات العربية المتحدة ،2000-2001م ،ص153ومابعدها.

[6] - عبد المنعم النمر ،المرجع السابق ،ص129.

[7]- البيروني :ولد في بيرون قريبا من كاث عاصمة خوارزم عام 362هـ-973م/442هـ-1050م،كان رائدا في الرياضيات والفلك والجغرافيا وأول من استخدم النسب المثلثية .أنظر أحمد عادل كمال ،**الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى من الفتح الإسلامي حتى اليوم** ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط1،القاهرة ،1427هـ-2006م، ص31.

[8]- إبراهيم أيوب ،المرجع السابق ،ص151.

[9]-عفاف صبرة ونجوى كيرى ،المرجع السابق ،ص61.

كما نبغ في الدولة الغزنوية العالم أبونصر الفارابي [1] وإلى جانب هؤلاء برز أيضا في البلاط الغزنوي العالم أبو بكر الخوارزمي [2] الذي نبغ هو الآخر في عدة علوم ،إضافة إلى هذا نجد من علماء الدولة المشهورين أحمد بن حسن البيهقي الذي إهتم بعلم الحديث ،وهو أول من جمع تصانيف الإمام الشافعي.

وقد ذكر الله عزّ وجل فضل العلم والعلماء حينما قال﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴿١١﴾ ﴾[3]، وقال أيضا في محكم تنزيله﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴿١١٤﴾ ﴾[4]

من الذين نبغوا أيضا في بلاط الدولة المؤرخ أبو نصر محمد بن عبد الجبار العتبي[5]مؤرخ الدولة الغزنوية ،ومن كتبه البارزة "كتاب اليميني "نسبة إلى لقب السلطان محمود[6]

إلى جانب هذا كان السلطان محمود يهتم بالشعر والشعراء، فقد برز آنذاك الشاعر الإيراني الفردوسي ،الذي نال جائزة محمود على ملحمته الخالدة "الشهنامة ".[7]

وقد نقل العتبي عن بديع الزمان الهمذاني يصف إزدهار الدولة الغزنوية بقوله:

تعالى الله ماشاء وزاد الله إيماني

أأفريدون في التاج أم الاسكندر الثاني

أطلت شمس محمود على أنجم سامان

---

[1]–الفارابي :هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي الحكيم الفيلسوف ،له مؤلفات فريدة منها :في إحصاء العلوم والتعريف بأغراضها ،وكانت وفاته بدمشق سنة 339هـ.أنظر أبو زيد شلبي ،**تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي** ،مكتبة وهبة 14 شارع الجمهوريات ،دط ،القاهرة ،1433هـ/2012م ،ص297ومابعدها .

[2]- الخوارزمي :ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور ،ويقال له الطبرخزي لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان كان إماما في الغة والأنساب ،كما كان له ديوان رسائل وديوان شعر .توفي سنة 383هـ بنيسابور،**أنظر**: إبن خلكان ،المصدرالسابق ،ج4،ص400.

[3]–سورة المجادلة ،**الآية**11.

[4]–سورة طه،**الآية**114.

[5]–العتبي :محمد بن عبد الجبار العتبي بن عتبة (ت427هـ/1036م)،من الري نشأفي خراسان وهو مؤرخ وشاعر ،انتهت إليه رياسة الإنشاء في خراسان والعراق .**أنظر**:حاشية كتاب تحفة الوزراء ،المصدر السابق ،ص41.

[6]-أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص146.

[7]–إبراهيم أيوب ،المرجع السابق،ص151.

فمن واسطة الهند إلى ساحة حرمان

ومن ناحية السند إلى أقصى خراسان[1] .

ويمكن أن نقول أن الجانب الثقافي لقي اهتماما واسعا من قبل الحكام الغزنويين فهذا واضح من خلال العلماء الذين وفدوا إلى البلاط الغزنوي ونبوغهم في شتى العلوم.

[1]ـ أحمد محمد عدوان ،المرجع السابق ،ص147.

المبحث الثاني : الدولة الغزنوية في عهد السلطان محمودالغزنوي

1/التعريف بشخصية محمود

2/أهم أعمال السلطان محمود

3/فتوحات السلطان محمود في بلاد الهند

أولا :التعريف بشخصية محمودالغزنوي:

هو أبو القاسم محمود[1] بن سبكتكين [2]ولد بين ليلة التاسع و العاشر من شهر محرم سنة 361 ه الاول و الثاني نوفمبر 971 م[3]من احدى بنات الزابلية،[4] حيث ارتقى ابوه عرش الملك في غزنة و هو صغير لم يتعد ى العاشرة من عمره[5].

نشأ محمود في نعمة والده و شاركه في الغزوات[6] وكان ساعده الأيمن ،[7]كما تكونت لديه خلفية جيدة في مختلف المعارف الدينية، فحفظ القرآن وكان حنفي المذهب [8]مولعا بعلم الحديث ،[9]كما نال محمود تجربة كبيرة في مجال الادارة [10]وقد إكتسب مهارة فنون الحرب من خلال مصاحبته لأبيه في المعارك والحروب [11]فهو مبارز بالسيف على درجة كبيرة من الكفاءة وبارع في الرماية، كما كان مقاتلا بالرمح فأتيح له أن يشارك في حروب كثيرة [12]

[1]– ابي الفداء ابن كثير، **البداية و النهاية**، تح عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر للطباعة و النشر و التوزيع والاعلان،ط1، مصر، 1419 ه /1998م، ج 15 ، ص 628.

[2]–شمس الدين الذهبي، **الاشارة الى وفيات الاعيان المنتقى من تاريخ الاسلام** ، دار ابن الاثير، ط1،بيروت، 1411ه/1991 م، ص 212.

[3]–محمد ناظم، المرجع السابق، ص 57.

[4]–الشريف عبد الحي ابن فخر الدين الحسيني، **الاعلام بمن في تاريخ الهند من اعلام**، دار ابن حزم للنشر و الطباعة و التوزيع، ط1،بيروت، 1420ه /1999م ،71.

[5]–عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 113.

[6]– الحسيني ،المرجع السابق ، ص 71.

[7]–كارل بروكلمان، ص 267.

[8]–شمس الدين الذهبي، **سير اعلام النبلاء**، تح ، شعيب الارنؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت ، 1983/1403، ج 17، ص 468.

[9]-احمد محمد عدوان، المرجع سابق، ص 145 .

[10]–محمد ناظم، المرجع السابق، ص 57.

[11]– نفسه، ص 58.

[12]– الحسيني، المرجع السابق، ص 71.

وفتح الفتوحات العظيمة فولاه والده على نيسابور،[1]وقد اعترف به الأمير الساماني نوح بن منصور[2]بما أسداه من خدمات فأنعم عليه بلقب سيف الدولة ،[3]وعينه قائدا لجيوش خراسان .[4]

وقبيل وفاة والده نصب ابنه الأصغر إسماعيل خليفة له في حكم غزنة وبلخ،[5]فلما بلغ محمود نعي أبيه كتب إلى اسماعيل يلاطفه في القول[6]على أن يكون بغزنة وأن يكون محمود بخراسان ،فلم يوافق اسماعيل،[7]حينها خرج محمود إلى هراة وجدد مكاتبة أخيه وهو لا يزداد إلا اعتياصا،[8]حينها أصبح واضحا لدى محمود أنه لم تعد هناك وسيلة للتفاهم سوى الإحتكام بالسيف[9]وقتها قصد محمود غزنة بجيش عظيم وحاصرها إلى أن فتحها .[10]

لما انتصر محمود على أخيه إسماعيل بعد شهور من وفاة أبيه امتلك زمام الحكم ،[11]بعدها تلقب محمود بعدة ألقاب ،فكان هو أول من حمل لقب السلطان آن ذاك ،[12]وقد لقبه الخليفة العباسي القادر بالله يمين الدولة [13]وناصر الملة ،ونظام الدين وناصر الحق .[14]

---

[1]–الحسيني، المرجع السابق، ص71.

[2]–محمد ناظم، المرجع السابق، ص58.

[3]-الحسيني، المرجع السابق، ص 71.

[4]–عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص113.

[5]– السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، دط ، دب ،دت ،ج 5 , ص 361.

[6]–الحسيني، المرجع السابق ص 71.

[7]–السبكي، المصدرالسابق،ج 5 ، ص 316.

[8]–الحسيني، المرجع السابق ،ص 71.

[9]–محمد ناظم، المرجع السابق، ص 64وما بعدها.

[10]–السبكي، المصدر السابق, ص 317.

[11]–عبد المنعم النمر، المرجع السابق ، ص 113.

[12]– فتحي زغروت، المرجع السابق، ص 82.

[13]–ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، تع محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت 1414هـ/1992م، ج 4, ص 244.

[14]–ابن عماد شهاب الدين الدمشقي, **شذرات الذهب في اخبار من ذهب**, تح عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط, دار ابن كثير، ط1، دمشق، بيروت، 1410هـ /1989م، مج 4 ، ص 470.

لقدكان السلطان محمود طموحا جريئا [1]حازما صائب الرأي فصيحا بليغا،[2]حيث يذكر الحسيني "كان عاقلا دينا خيرا ،عنده علم ومعرفة قصده أهل العلم من أقطار البلاد ،وكان عادلا كثير الإحسان إلى رعيته ،كثير الغزوات ملازما للجهاد".[3]

أما عن صفاته فقد كان السلطان رجلا متوسط الطول، قويا متناسق البنيان [4]تركي العين، فيه شقرة ولحية مستديرة .[5] (أنظر الملحق رقم 1)

بعد كل المجهودات التي قام بها، لم يعد بدن السلطان محمود قويا معافا كما كان، بل انتابه الضعف بسبب الإجهاد المستمر، والمتاعب الجمة في حروبه العديدة [6]فقد مرض لمدة سنتين ،ولم يضطجع فيهما على فراش كما يفعل أي رجل مريض ،[7]فكان يجلس ليلا نهارا مستندا إلى وسائد ويعيش أنفاسه الأخيرة وهو على هذه الحالة [8]إلى أن توفي سنة 421هـ.[9]

---

[1]-عبد المنعم النمر، المرجع السابق ، ص 114.

[2]-خير الدين زركلي، المرجع السابق، ج 7، ص171.

[3]-الحسيني ، المرجع السابق، ص72 ومابعدها .

[4]- محمد ناظم، المرجع السابق، ص 113.

[5]-الذهبي، المصدر السابق، ج 17، ص 493.

[6]- محمد ناظم، المرجع السابق، ص 173 وما بعدها .

[7]- ابن كثير، المصدر السابق، ج15، ص628.

[8]- محمد ناظم، المرجع السابق، ص 174.

[9]- مصطفى بن عبد الله(الشهير بي حاجي) ،**كشف الظنون عن اسامي الكتب و الفنون**، دار احياء التراث العربي، بيروت، د ت، مج1 ، ص 426.

ثانيا :أهم أعمال السلطان محمود الغزنوي وانجازاته:

عهد سبكتكين قبل وفاته بالحكم إلى ابنه اسماعيل ولم يقدم محمود وهو الأكبرسنا، فتحارب الأخوان وانهزم اسماعيل[1] ثم قبض عليه محمود وأعلى منزلته وأشركه في الحكم[2]ولما انتظم الأمر للسلطان محمود[3] انتهج سياسة أبيه التي تنطوي على بسط سيطرة الدولة الغزنوية[4]و في عهده غدت الدولة الغزنوية أعظم دولة في ذلك الزمان[5].

نتيجة للفتوحات التي قام بها أثبت محمود أنه من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام حتى قيل أن فتوحاته تعدل في المساحة فتوح عمر ابن الخطاب رضي الله عنه[6].

دخل محمود إلى غزنة وأخذ يقر الأوضاع هناك ويهيئ نفسه لتأمين ممتلكاته وتوسيعها، فتوجه لمحاربة من حوله من الأمراء فانتصر عليهم [7]و قدم محمود يمين الولاء للأمير الساماني أبي الحارث منصور خليفة الأمير نوح وولده، حيث هنأ هذا الأخير محمود بالنصر الذي أحرزه على أخيه اسماعيل[8]وبعث إليه رسله وهداياه فاعترف الأمير الساماني أبي الحارث منصور لمحمود على بلخ وترمذ[9]وهراة وبست[10]واعتذر له عن خراسان فلم يقتنع محمود بذلك وأعاد الطلب فلم يجبه الأمير الساماني إلى ذلك[11] .

---

[1] ـ شمس الدين الذهبي، المصدر السابق، ج 16، ص 500.

[2] ـ غريغوربوس ابي الفرج ابن العبري، **تاريخ مختصر الدول**، تح أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد البناني، ط 2، لبنان، 1415هـ/ 1994م، ص 311.

[3]ـ ابن خلّكان، المصدر السابق، ج 5، ص 177.

[4]ـ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر العباسي**، ص 18.

[5]ـ كلود كالفن، المرجع السابق، ص 291.

[6]ـ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 234.

[7]ـ أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص 125 وما بعدها.

[8]ـ محمد ناظم، المرجع السابق، ص 71.

[9]–**ترمذ**: مدينة مشهورة راكبة على نهر جيحون من جانبه الشرقي، يحيط بها سور، **أنظر**: ياقوت الحموي المصدر السابق، ج2، ص 26.

[10]ـ عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4 ، ص 479.

[11]ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج 9، ص 15.

كان في خراسان نوّاب لصاحب ما وراء النهر من ملوك بني سامان[1] فتقدم محمود نحو خراسان[2] لتوسيع رقعة دولته على حساب الدولة السامانية المتداعية[3]و كانت هذه الأخيرة قد شاع فيها الضعف و الفساد فرأى محمود الغزنوي أنه قد آن الأوان للقضاء عليها وتم له ذلك بعد الانتصار على عبد الملك بن نوح الساماني في جمادى الأولى عند مرو[4] سنة 389هـ-999م[5] حيث أزال محمود اسمهم عن البلاد بالكلية وانقرضت دولتهم على يديه[6] وكأي قوة مستقلة ربط السلطان علاقته مباشرة بالخلافة[7].

استقر ملك محمود بخراسان وخطب فيها للخليفة العباسي القادر بالله[8] و كان إلى هذا الوقت لا يخطب له فيها فاشتغل بملكها منفردا[9]و أرسل للخليفة بهذه المناسبة رسالة (أنظر ملحق رقم2) وبالتالي ثبت نفوذه في خرسان[10]ولم يكتف محمود الغزنوي بما استولى عليه من بلاد، بل عمل على مد أملاكه وتوسيع رقعة دولته[11] بحيث كان خلف بن أحمد حاكم سجستان يعيش في عداء خفي و منافسة لسبكتكين و محمود من حين أن استوليا على خراسان بسبب مجاورة ملكه لملكهما مع وجود الصداقة الظاهرية [12].

---

[1]ـ ابن خلكان، المصدر السابق، ج 5، ص 178.

[2]ـ حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 473.

[3]ـ عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص 103 وما بعدها.

[4]ـ مرو: تعرف بمرو الشاه جان، و هي أرض مستوية بعيد عن الجبال لا يرى منها جبل وأرضها سبخة كثيرة الرمال وأبنيتها طين. **أنظر**: الاصطخري، المصدر السابق ، ص258.

[5]ـ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص 234.

[6]ـ ابن كثير، المصدر السابق، ج 15، ص 482.

[7]ـ محمد ناظم والمرجع السابق، ص 229.

[8]ـ القادر بالله: هو أحمد ابن اسحاق ابن الخليفة المقتدر، أبو العباس ولد سنة 336هـ كان دينا عالما متعبدا وقورا من أعظم الخلفاء بويع بعد خلع الطائع بالله عام 381 هـ أنظر محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي الدولة العباسية** ، المكتب الإسلامي ،ط5 ، بيروت ،دمشق ،عمان ،1411هـ -1991م ،ج2 ، ص 185.

[9]ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج 9، ص 148.

[10]ـ فتحي زغروت، المرجع السابق، ص 82.

[11]ـ حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 474.

[12]ـ محمد علاء الدين منصور، **تاريخ إيران بعد الإسلام**، تح السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر و التوزيع، دط، القاهرة، 1989 م، ص 73

اغتنم خلف موت سبكتكين وبعث ابنه طاهرا إلى قهستان[1]و بوشنج[2] فملكها[3] وكانت هي وهراة ملكا لبغراجق عم يمين الدولة، فاستأذن هذا الأخير عمه في إخراج طاهر بن خلف من ولايته، فأذن له في ذلك وتوجه نحوه فاقتتل الجيشان وانهزم طاهر بن خلف وقتل عم محمود بغراجق[4].

هذا ما أشعل نار محمود[5] الذي زحف إلى خلف سنة 390 هـ فامتنع في أحصن بلد[6] وهو أصبهدا[7] (قلعة منيعة) حاصره بها يمين الدولة حتى لاذ خلف بالطاعة وبذل مائة ألف دينار فأخرج عنه وولى ابنه طاهرا على سجستان[8].

بعد هذه الواقعة تظاهر خلف بأنه اعتزل الإمارة وانشغل بالعبادة و التدبير وخدع بذلك ابنه بالحيلة وبعث إليه بالحضور من أجل الوصية ثم قتله وغسله وكفنه وأوسده الثرى، [9]ولما بلغ ذلك إلى السلطان محمود توجه إلى سجستان في عام 393 هـ واستولى عليها و أخذها من صاحبها خلف ابن أحمد [10].

بعد أن أنهى السلطان محمود الغزنوي الوجود الساماني بخراسان و سجستان تطلع إلى توسيع رقعة دولته وتأمين حدودها فمدّ نفوذه إلى بلاد ما وراء النهر.

---

[1] ـ قهستان: هو تعريب لكوهستان ومعناه موضع الجبال، أحد أطرافها متصل بنواحي هراه ثم يمتد في الجبال طولا حتى يتصل بقرب نهاوند وهمذان وبروجرد وهي الجبال التي بين هراه ونيسابور. **أنظر** : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج4، ص416.

[2] ـ بوشنج: هي مدينة نحو النصف من هراه ومنها إلى الجبل نحو فرسخين، ولها مياه وأشجار كثيرة ولها سور وخندق وثلاثة أبواب. أنظر الإصطخري، المصدر السابق، ص264.

[3] ـ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 479.

[4] ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 220.

[5] ـ محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص 173.

[6] ـ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 481.

[7] ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص158.

[8] ـ ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص480.

[9] ـ محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص 173.

[10] ـ ابن تغري البردي، المصدر السابق، ج 4، ص 209.

توجه محمود إلى بلاد الغور [1]في أفغانستان[2] سنة 401 هـ وهي تجاور بلاد غزنة [3]و كان الغور يقطعون الطريق ويتخذون بلادهم الجبلية الوعرة معتصما لهم وهي جبال وعرة ضيقة وأقاموا على ذلك متمردين على كفرهم وفسادهم [4]

فلما كثر ذلك منهم أنف يمين الدولة أن يكون أولئك المفسدين جيرانه، وهم على هذه الحال من الفساد والكفر فجمع العساكر وسار إليهم فقاتلهم المسلمون ودخلوا المدينة وملكوها وغنموا ما فيها، وفتحوا القلاع والحصون التي لهم جميعا [5].

رفع يمين الدولة في المناطق التي فتحها شعار الإسلام، وجعل عندهم من يعلمهم شعائره، وفي عام 402هـ استولى على قصدار وملكها[6]، وفي سنة 407هـ افتتح **محمود** بن سيكتكين خوارزم [7]ونقل أهلها إلى الهند[8].

كان **محمود** طموحا جريئا وكان غيورا من أهل السنة والجماعة، سعى إلى تأمين حدود الدولة الغزنوية والقضاء على الاضطرابات التي شهدتها المنطقة على المستوى الداخلي، فكان يخطب في سائر ممالكه للخليفة العباسي القادر بالله.

---

[1]ـ الغور: ولاية بين هراه وغزنة عامرة ذات عيون وبساتين كثيرة خصبة جدا والجبال محتوية عليها من جميع جوانبها ونهر هراة يقطعها. **أنظر**: القزويني، المصدر السابق، ص 429.

[2]ـ فاروق جليد بدر، **تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر**، ملتزم الطبع والنشر، ط 1، د ب، د ت، ص 27.

[3]ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص62.

[4]ـ ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص485.

[5]ـ عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر (ما بعد الخلفاء الراشدين)**، جامعة أم القرى، د ط، د ب، دت، ص 138.

[6] ـ ابن الاثير، المصدر السابق، ج8، ص63 وما بعدها.

[7] ـ خوارزم: وهي ناحية في الإقليم السادس، وهي مدينة مشهورة بكثرة الخير وكبرها، وسعة الأهل وملازمة أسباب أهل الشرائع والدين. **أنظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص397 وما بعدها.

[8]ـ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام** ، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1424هـ-2003م، ص18 وما بعدها.

في عام 408هـ بعث الخليفة القادر بالله إلى يمين الدولة يأمره ببث السّنة بخراسان ففعل ذلك وقتل ونفى جماعة من أهل البدع[1] وحارب المعتزلة[2] والرافضة[3] كما عمل على القضاء على الحركات المعارضة من الجهمية[4] والمشبهة[5]والإسماعيلية[6] والقرامطة (أنظر المبحث الثاني) فنفاهم وأمر بلعنهم على المنابر[7]، وفي سنة420هـ سار يمين الدولة نحو الري، كان مجد الدولة صاحب الري منشغلا بالنساء ومطالعة الكتب ونسخها[8] وكان قد ضعف أمره فدخل محمود الري وملكها ثم ملك قزوين[9]وقلاعها .

---

[1] ـ شهاب الدين الحنبلي الدمشقي، المصدر السابق، ج5، ص50.

[2] ـ المعتزلة: سبب تسمية المعتزلة بهذا الاسم هو اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري، حيث طرحت عليه مسألة الحكم على مرتكب الكبيرة هل هو كافر أم مؤمن؟ فقال واصل هو في منزلة بين المنزلتين، فقال الحسن: اعتزلنا واصل فسموا بالمعتزلة لأنهم يرو بأنهم اعتزلوا الباطل. **أنظر**: أبوا زيد بن محمد مكي، **مقالات الفرق،** دار الخزار للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1429هـ/2008م، ص80.

[3] ـ الرافضة: يتلقبون الإمامية، وهم القائلون بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصا ظاهرا، وتعيين صادق من غير تعريض بالوصف، بل إشارة إليه بالعين. **أنظر** : الشهرستاني، **الملل والنحل،** تح: أمير علي منهاد ـ علي حسن ناعر، دار المعرفة، لبنان، د ت، ج1، ص 189/أو **أنظر**: عبد الرحمان الماطي، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع،** تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1413هـ/1993م، ص16.

[4] ـ الجهمية: هي فرقة من فرق المسلمين، انتحلت مذهب الجهم بن صفوان، وهو من أهل خراسان، تدور مسائلهم حول نفي الأسماء والصفات لله تعالى، وانكار بعض السمعيات أو تأويلها، **أنظر**: ناصر عبد الكريم العقل، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها،** دار اشبيليا للنشر، ط1، الرياض، 1418هـ/1997م، ص184.

[5] ـ المشبهة: هم جماعة من الشيعة الغالبة، وجماعة من أصحاب الحديث الحشوية، صرحوا بالتشهبية مثل الهاشميين من الشيعة، قالوا: معبودهم على صورة ذات أعضاء وابعاض إما روحانية وإما جسمانية. **أنظر** : نفسه، ص119.

[6] ـ الاسماعيلية: سميت نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق، وهي أكثر فرق الشيعة تمسكا بالرأي القائل بقرب مجيء المهدي الذي يملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جورا، وتنقسم إلى قسمين: اسماعيلية الخالصة، والإسماعيلية المباركة. **أنظر**: عبد الرحمان بدوي، **مذهب الإسلاميين** ، دار العلم للملايين، د ط، بيروت، د ت، 1997م، ص 831 وما بعدها.

[7] ـ شهاب الدين الحنبلي الدمشقي، المصدر السابق، ج9، ص 19.

[8] ـ ابن الأثير، المصدر السابق، ج8، ص170.

[9] ـ قزوين: مدينة كبيرة مشهورة عامرة في فضاء من الأرض ،طيبة التربة واسعة الرقعة .**أنظر** :القزويني، المصدر السابـــــق ،ص434

صلب محمود الغزنوي أصحاب مجد الدولة من الباطنية[1] ونفى المعتزلة إلى خراسان وأحرق كتب الفلسفة والاعتزال والنجوم[2] .

وبهذا قضى محمود الغزنوي على بقايا البويهيين (أنظر المبحث الثالث) في الري وبلاد الجبل [3] وهي المناطق الواقعة جنوب بحر قزوين، وفي كل ناحية كان يفتحها السلطان الغزنوي كان يزيل كل المذاهب الخارجة عن مذهب السنة والجماعة[4] .

بعد الانجازات التي قام بها محمود الغزنوي وتأمين حدود بلاده من الأخطار الخارجية قام بغزو الهند، وكان قد خاض حروب مع بعض أهلها في عهد أبيه.

كان يمين الدولة عادلا كثير الإحسان إلى رعيته والرفق بهم، مما يدل على حسن نيته وتحديه العدل، وكان كثير الغزوات، ملازما للجهاد، جامعا للمحاسن الدينية والدنيوية، عرف بسياسته وشجاعته وكذلك استئصال الظلم [5].

---

[1]ـ الباطنية: ، وهي نسبة إلى الباطن عكس الظاهر، وهو لقب أطلق على مجموعة من الفرق التي ادعت أن للإسلام ظاهرا وباطنا، وأن لكل تنزيل تأويل، وبالغت في التأويل حتى جعلته هو الأصل والقاعدة. **أنظر**: أسامة شحادة وهيثم اللسواني، **الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1428هـ/2007م،ص87

القاهرة،1428هـ/2007

[2]ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص494.

[3]ـ الجبال: تشتمل على مدن مشهورة، أعظمها همذان، والدينور وأصبهان وقم، ولها مدن أصغر مثل قاشان ونهاوند والكرج.**أنظر**: الإصطخري، المصدر السابق، ص195 .

[4]ـ حسين مؤنس، المرجع السابق، ص234.

[5]ـ عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص128.

ثالثا :فتوحات السلطان محمود في بلاد الهند :

استقرت الأحوال لمحمود الغزنوي واستتب له الحكم، وأقرته الخلافة العباسية على ما تحت يده من بلاد، فتطلع بذلك إلى بسط سيطرته على بلاد الهند، ومد نفوذه إليها و نشر الإسلام بين أهلها، فتعددت حملاته على الهند، ولذلك لابد من معرفة الأسباب التي دفعت بمحمود الغزنوي لفتح هذه البلاد.

كانت فكرة الجهاد التي تسلطت على السلطان ورجاله، وتعلقت بها نفوسهم هي التي دفعت بهم إلى توالي غزوهم للهند[1] لقوله تعالى:﴿ **لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا** ﴾[2]

فباسم الله ُحطّمت الأصنام ، وُهدّمت معابدها و بنُيت مكانها مساجد في أغلب الأحيان، وفي الحق أن الإسلام قد ع ُرض في الغالب على الكفار من الهندوس قبل أن يفاجئهم المسلمين بالقتال[3] .

هذا بالإضافة إلى ما كان لكنوز هذه البلاد و ثرائها الطائل من إغراء فقد كانت من العوامل البارزة التي ساعدت على انتصارهم[4] وهذه الأموال ساعدتهم على مواصلة الفتح، وهناك عامل آخر وهو الصراع الذي كان يحدث من وقت لآخر بين أمراء الهند، وبعضهم ضد البعض الآخر و كذلك الأنانية التي كانت تسيطر على بعضهم إذ كانوا يؤثرون مصالحهم الشخصية على المصلحة العامة[5] .

هكذا كانت الثقة و التماسك و التعاون لا وجود لها بينهم، فلم تغُن بذلك كثرتهم البالغة عنهم شيئا أمام الغزاة الذين كانوا على قلة عددهم مجتمعين على إخلاص تام لهدفهم في التعاون و نظام وثيق[6] .

---

[1]-أحمد محمود الساداتي، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية**، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، د ت، ج1، ص 91.

[2]-سورة النساء، الآية، ص 95 .

[3]-توماس أرنولد، **الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية**، تر حسن إبراهيم حسن و آخرون ،مكتبة النهضة المصري، د ط ،القاهرة، 1971 م، ص 288.

[4]-أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ج 1، ص 91 .

[5]-أحمد محمود عدوان، المرجع السابق، ص 138.

[6]-أحمد محمود الساداتي، المرجع السابق، ج1، ص 92 .

يمكننا أن نضيف أن عامل تأمين الحدود و الممتلكات الغزنوية أحد الدوافع المشجعة للغزنويين على مواصلة فتوحاتهم في بلاد الهند[1] فكانت الأعمال التي خلدت اسم محمود الغزنوي هي غزواته التي قام بها في هذه البلاد ونشره للإسلام مما ساهم في توسيع رقعة العالم الإسلامي و كانت بحق بداية العالم الإسلامي الهندي [2] .

كان الاسم الرسمي القديم للهند هو بهارات ، ثم أصبح الاسم الرسمي لشبه القارة هو الهند قبل أن تتجزأ وتنتهي إلى ثلاث دول تعرف حاليا بـ : الهند و باكستان و بنغلاديش [3].

والهند منقسمة إلى ثلاثة أقاليم رئيسية : الهند الشمالية و الهضاب الشرقية و الغربية و الأرض الجنوبية وهذا تقسيم جغرافي طبيعي [4].

بدأ السلطان هجماته على الهند بعد جلوسه بخمس سنوات وأنهاها قبل وفاته بخمس أخرى لأنه انشغل في الخمس الأولى بقمع أعداءه في الداخل و القادة السامانيين و الإيلك الخان والأمير خلف[5] وهو أول من دخل الهند من الفاتحين بطريق الجبال الشمالية الغربية [6]ومما ساعده على الغزو قرب غزنة من بلاد الهند الشمالية، و وقوعها على قمة الهضبة التي تشرف على سهولها، ورأى في بلاد الهند ميدان الجهاد الأكبر فغزاها[7] هذا من المعروف أن الهند لم تكن غريبة على محمود فقد سبق له أن شارك أباه في غزواته لها من قبل مما يسر له الاطلاع على أحوالها و الوقوف على قدر غير قليل من أساليب القتال عند أهلها [8] ثم أحب أن يغزو الهند غزوة تكون كفارة لما كان منه من قتال المسلمين فعزم على القيام بذلك [9].

---

[1]- أحمد محمود عدوان، المرجع السابق، ص 138.

[2]-حسن أحمد محمود و أحمد ابراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 474.

[3]-همام هاشم الآلوسي، **السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة**، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2001، ص 19 .

[4]-محمد اسماعيل الندوي، **الهند القديمة و حضاراتها و دياناتها**، دار الشعب، د ط، د ب ، 1970، ص 13 .

[5]-محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص 177.

[6]-مسعود الندوي، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**، دار العربية، د ط، بيروت، د ت، ص 6 .

[7]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، ص 18.

[8]-أحمد الساداتي، المرجع السابق، ج 1 ، ص 87.

[9]- الحسني، **الهند في العهد الإسلامي**، تح أبو الحسن علي الحسن الندوي، دار عرفات، د ط، الهند 1422هـ-2001م ، ص 143.

حيث دخل الهند أكثر من اثنتي عشر مرة بدافع الجهاد الديني و الرغبة في نشر الإسلام [1] بدأها عام 392هـ في هذه السنة أوقع يمين الدولة محمود بن سبكتكين بجيبال ملك الهند وقعة عظيمة [2] فسار على رأس عشرة آلاف مقاتل لاقى بهم جيش عدو أبيه السابق عند بيشاور ، وكان جيبال في اثني عشرة ألفا من الفرسان و ثلاثين ألفا من المشاة معها ثلاثمائة من الفيلة [3]

فاقتتلوا قتالا شديدا، و فتح الله للمسلمين، لقوله تعالى﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ [4]، وبذلك انهزمت الهنود وأُسر ملكهم جيبال[5] وأُخذ من عنق جيبال قلادة قيمتها ثمانون ألف دينار، وغنم المسلمون منهم أموالا عظيمة و فتحوا بلادا كثيرة [6] ثم وافق السلطان محمود على إطلاق سراح جيبال بعد أن افتدى نفسه بمال كثيرا و عدد كبير من فيلة الحرب [7] و كان من عادة الهنود أنه إذا وقع أحد منهم بالأسر و كان رئيسا ألّا تعود له الرئاسة فيما بعد إذا تخلص من الأسر [8] فلما عاد جيبال إلى بلده و رأى حاله و ما صار إليه من هزيمة وذل و عارو ضياع ملك ومال، حلق رأسه ،ثم ألقى بنفسه في النار فاحترق بنار الدنيا قبل نار الآخرة [9]

لما فرغ يمين الدولة من أمر جيبال رأى أن يغزو الهند غزوة أخرى ،فسار نحو ويهند[10] فأقام عليها محاصرا لها، حتى فتحها قهرا و بلغه أن جماعة من الهند قد اجتمعوا بشعاب تلك الجبال عازمين على الفساد والعناد فسير إليهم طائفة من عسكره فأوقعوا بهم و أكثروا القتل فيهم [11] .

[1]–إبراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 150.

[2] -ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 9، ص 170.

[3] -أحمد الساداتي، المرجع السابق، ج1 ،ص 88.

[4]–سورة الفتح، الآية، 1 .

[5]–ابن كثير ، المصدر السابق، ج 15، ص 496 .

[6]–السبكي ، المصدر السابق ،ج 5، ص 323 .

[7]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،بلاد الهند في العصر الإسلامي ، ص 15.

[8]–محمود شاكر، المرجع السابق، ج 2، ص 191.

[9]–سيف الله، **يمين الدولة السلطان المجاهد، محمود بن سبكتكين، فاتح الهند و محطم الأصنام**، منتدى الإسلامي، 5يناير 2015 على 10:03 .

[10]–محمد ناظم، المرجع السابق ، ص 126 .

[11]–ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج9 ، ص 169.

في سنة 396 هـ[1] رجع محمود إلى الهند ليغزو بهاطية [2] وكان واليها بحيرا معتزا بكثرة جنوده و أفياله و يظهر عدم المبالاة بمحمود ونوابه[3] وتقع بهاطية وراء الملتان، وهي مدينة حصينة عالية السور يحيط بها خندق عميق فامتنع صاحبها بها [4] فعبر السلطان إلى جيحون و يعد نهر جيحون القديم الحد الفاصل بين الأقوام الناطقة بالفارسية و التركية أي إيران و توران [5]، فما كان في شماله ، أي ورائه من أقاليم قد سماها العرب ما وراء النهر و هو نهر جيحون [6] وبرز إليه بحيرا فاقتتلوا بظاهر بهاطية ثلاثة أيام، ثم انهزم بحيرا و أصحابه في الرابع و تبعهم المسلمون إلى باب البلد فملكوه عليهم و أخذتهم السيوف منى أمامهم ومن ورائهم فبلغ القتل و السبي و السلب والنهب فيهم مبالغه [7] ويذكر ابن الأثير أن بحيرا لما عاين الهلاك أخذ جماعة من ثقالته و سار إلى رؤوس تلك الجبال، فسير إليه يمين الدولة سرية، فلم يشعر بهم بحيرا إلّا وقد أحاطوا به، وحكموا السيوف في أصحابه فلما أيقن بالعطب أخذ خنجرا معه فقتل به نفسه [8] .

دخلت بهاطية في حوزة محمود بن سبكتكين، و أقام بها حتى أصلح أمورها ورتب قواعدها و دعا أهلها إلى الإسلام استخلف بها من يُعلم من أسلم من أهلها تعاليم الدين الحنيف[9] وما تم على يد محمود الغزنوي من فتح فذو طابع ديني سياسي فهذا السلطان كان مسلما متين العقيدة تواقا إلى رفع الشريعة الإسلامية فأعلن في كل مكان أنه ناشر لدين العرب و حضارتهم[10] ومن حينها أدركت الدولة الغزنوية أن المحافظة على تلك المكتسبات السياسية ينبغي أن تخضع لضوابط إدارية دقيقة تحت رعاية و إشراف القادة العسكريين في التعامل مع قضايا الهند و مواجهة زعاماتها المختلفة .

---

[1]–ابن الأثير، المصدر السابق ،ج 9، ص 169 .

[2]-بهاطية : من قرى بغداد، **انظر** : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2، ص 514 .

[3]–عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 116 .

[4]– الحسني، **الهند في العهد الإسلامي**، ص 144 .

[5]–توران : بالراء و الألف، والنون وهي بلاد ما وراء النهر بأجمعها تسمى بذلك و يقال لملكها توران شاه، **انظر** : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 2، ص 57.

[6]-كي ليستر نج، **بلدان الخلافة الشرقية**، تر، بشير فرنسيس و كوركي عواد، مؤسسة الرسالة، د ط،د ب، د ت، ص 486.

[7]–ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 481 .

[8]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج 9، ص 184 .

[9]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص 124 و ما بعدها .

[10]-غوستاف لوبون، **حضارة الهند**، تر، عادل زعيتر، دار العالم العربي، ط 1، القاهرة، 2009م، ص 218 .

المنتشرة في أكثر من مقاطعة و إقليم [1]

لذلك أدرك السلطان محمود الغزنوي أنه من الضروري إنشاء مراكز إدارية في الهند تابعة له، تأتمر بأوامره عن طريق نُواب ينوبون عنه في تلك المراكز حتى يُحكم سيطرته على تلك المناطق المفتوحة في الهند في حيث عودته إلى غزنة .

يبدو أنا الأسرة الغزنوية لم تتجه نحو تقسيم المناطق المفتوحة من الهند إلى وحدات إدارية بل جعلوها جميعا وحدة إدارية واحدة تخضع لحاكم إداري واحد يرتبط بالسلطة المركزية في عاصمة الدولة مدينة غزنة في أفغنستان [2]

في عام 296هـ قصد السلطان محمود الغزنوي مدينة الملتان [3] ومن المعلوم أن الملتان قد فتحها محمد بن القاسم الثقفي [4]عام 92هـ[5]حيث توجه إليها وهي أعظم مدن السند الأعلى و أقوى حصونه فامتنعت عليهم شهورا ستة نفذت فيها ُمؤنهم[6] حتى قيض الله للمسلمين في حصارهم للملتان رجل مستأمن دلّهم على مدخل الماء الذي يشربه منه السكان حيث يتسرب إليهم ماء الشرب عبر مسارب خفية، فكان قطع ذلك الماء وسيلة ناجحة إلى إلجاء أهل ذلك البلد على النزول على حكم المسلمين[7] و قطعوه عليهم فنزلوا إلى قتالهم في معركة شديدة استمرت أياما سبعة ، اقتحم المسلمون الأسوار من بعدها على مدينة كلها [8]

---

[1]-أحمد محمد الجوارنه، **الهند في ظل السيادة الإسلامية**، حمادة للنشر و التوزيع، د ط، د ب، د ت، ص 52 .

[2]-نفسه، ص 52 .

[3]-حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 476 .

[4]-محمد بن القاسم الثقفي بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي فاتح السند وواليها من كبار القادة ومن رجال الدهر المرواني، قاد الجيوش لسبع عشرة حجة و انبسطت يده في البلاد فتحا و تنظيما . **انظر** :خير الدين الزركلي ، **الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،دار العلم للملايين، ط 15، بيروت، لبنان، 2002،ج 6، ص333.

[5]-محمود شاكر، المرجع السابق، ج2، ص 191 .

[6]-عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، **معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي**، دار المصرية اللبنانية، ط 2، القاهرة، 1412هـ- 1992م ص 97 .

[7]-عبد العزيز بن عبد الله الحميدي، المرجع السابق، ص 124 .

[8]- عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، المرجع السابق، ص 97 وما بعدها .

قصد يمين الدولة صاحب الملتان أبا الفتح داود بن نصير بن حميد القرمطي الملتاني الذي نقًل عنه خبث اعتقاده، وانه قد دعا أهل ولايته إلى ما هو عليه فأجابوه [1] وكان على مذهب القرامطة [2] أولئك الذين حقدوا على الأغنياء المرفهين خاصة وعلى المجتمع عامة لوضعهم الاجتماعي الذي عاشوا فيه فدعوا سرا إلى شيوعية المال والنساء [3] .

فرأى يمين الدولة أن يجاهده و يستنزله على ما هو عليه فسار نحوه ورأى الأنهار التي في طريقه كثيرة الزيادة عظيمة المد و خاصة سيحون [4] فمنع جانبه من العبور و أرسل إلى أندبال يطلب إليه أن يأذن له في العبور ببلاده إلى الملتان ،فلم يحيه إلى ذلك فابتدأ به قبل الملتان ،وقال:نجمع بين غزوتين [5] فدخل في بلاده و جاسها و أكثر القتل فيها ففر أندبال إلى قشمير [6] و سار محمود نحو الملتان فنازلها و قاتل أهلها حتى افتتحها عنوة ،وصالح أبا الفتح على أن يبعث إليه كل سنة عشرين ألف دينار[7].

[1]– الحسني، **الهند في العهد الإسلامي**، المرجع السابق، ص 144 .

[2]-القرامطة : ظهرت فرق عديدة من الشيعة في الرابع الهجري، وقد انقسمت إلى عدة فروع منها القرامطة ،و انتشرت هذه الدعوة على يد حمدان قرمط سنة890 هـ، وسُمي قرمط لتقريبه خطواته، وتدعوا إلى إنكار الرسل و الشرائع و استباحة كل ما يميل إليه الطبع، والاشتراك في النساء و المال و المساواة و إلغاء الرق، **انظر** : محمد بن عبد الله عودة و آخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأهلية للنشر و التوزيع، د ط، عمان، 1989م، ص 109.

[3]–محمود شاكر، المرجع السابق، ص 23 .

[4]–سيحون : نهر مشهور كبير بماء النهر يجمد في الشتاء حتى تجوز على جمده القوافل، وهو في حدود بلاد الترك، **انظر** : ياقوت الحموي ، المصدر السابق، ج3، ص 294 .

[5]–ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 184 .

[6]–قشمير : ذُكرت بلفظ كشمير، ضبطها ياقوت الحموي بالحروف ، وهي مدينة متوسطة لبلاد الهند مجاورة لقوم من الترك، فاختلط نسلهم بهم، فهم أحسن خلق الله خلقة يُضرب بنسائهم المثل لهن قامات تامة، وصورة سوية و شعور على غاية السباطة و الطول و الغلظ. **انظر** : ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 4، ص352.

[7]– الحسني، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من أعلام**، ج 1 ،ص 71.

أصبح محمود بذلك أكبر قوة في شرق العالم الإسلامي، دمر الأصنام وهو أول حاكم مسلم يحكم معظم بلاد الهند ثم سيطر على قشمير و معظم بلاد ما وراء النهر و معظم إيران فأصبحت له مملكةواسعة جدا وعُرف محمود بالعدالة و اشتهر بحب وتقدير العلم و العلماء [1] .

تمكن محمود الغزنوي أن يوسع دولته الغزنوية داخل الهند ويبعث روح الجهاد ضد الكفار من جديد في تلك الأنحاء حتى ضم أجزاء جديدة إلى بلاد الإسلام ،وعمل على نشر الدين بينهم [2] .

اتجه السلطان محمود بعد ذلك إلى قلعة كواكير فاستولى عليها ، أحرق أصنامها و اعتصم و تحصن صاحبها في قلعة منيعة فحاصره السلطان الغزنوي وضيق عليه الحصار [3] في قلعة كاليجار وهو حصن كبير يسع خمسمائة ألف إنسان ،و فيه خمسمائة و عشرون ألف راية ، وهو مشحون بالأقوات و المسالك إليه متعذرة بخمر الشجر فأمر بقطع الشجر حتى اتضحت المسالك ومضى إلى القلعة ، وحاصر ها ثلاثة و أربعين يوما حتى جنح صاحبها إلى السلم [4].

عاد محمود الغزنوي إلى غزنة بعد أن عهد بأملاكه هناك إلى حفيد جيبال ويعرف باسم نواسه شاه وكان قد انضم إليه و أسلم على يديه[5] ثم ارتد هذا الأخير عن الإسلام وكان أمره على ويهند فسار إليه السلطان محمود مجددا ،و أعادها إلى حكم الإسلام لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴾[6] واستخلف عليها بعض أصحابه، وعاد إلى غزنة واستراح هو و عساكره [7].

في حين أن أندبال شعر بخوف متزايد نتيجة نمو قوة السلطان محمود، و أحس أنه وحيد في مواجهة هذه القوة، لذا رأى ضرورة الدعوة إلى عقد تحالف يضم كبار الهند لوقف المد الإسلامي وقد لب

---

[1]-أحمد معمور العسيري، **موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم الى العهد الحاضر**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط 1، الدمام، 1417هـ-1996م، ص 234 .

[2]-ماجدولين عمر التوم الريح، **تشبيهات القرآن في كتاب الجمان لابن ناقيا البغدادي**، رسالة ماجستير ،كلية الآداب، جامعة الخرطوم ،السودان، إشراف إبراهيم أحمد الحاردلو، فبراير 2010م، ص 23 .

[3]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي** ،ص 20.

[4]ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 482 .

[5]- احمد الساداتي، المرجع السابق، ج1، ص 89 .

[6]- سورة آل عمران، **الآية**، 19 .

[7]- الحسني، **الهند في العهد الإسلامي**، ص 145 .

هؤلاء هذه الدعوة عن طيب خاطر [1]وعقدوا العزم على الاتحاد و الوقوف يدا واحدة أما الخطر الغزنوي الزاحف على بلادهم، لذلك حشدوا جيوشهم بأرض البنجاب في حماس بالغ[2].

يشير عبد المنعم النمر إلى العمل الجليل الذي قامت به النساء المسلمات فقد تبرعن بحلُيهّن و بما استطعن جمعه من المال إلى الجيش الإسلامي في الهند[3].

لما فرغ يمين الدولة من الغزوة المتقدمة استعد لغزوة أخرى سنة398هـ ،فسار في ربيع الآخر من هذه السنة، فالتقى بابرهمن بال بن أندبال في جيوش الهند ،فقتتلوا مليا في النهار ،وكادت الهند تظفر بالمسلمين، ثم إن الله تعالى نصر عليهم ،فظفر بهم المسلمون[4].

لم يستطع جنودهم الثبات أمام ضربات الغزنويين القوية ،فلاذ من نجا منهم بالفرار ، واستولى السلطان محمود على عتاد و ذخائر و كنوز الهندية، ولم يكتف بذلك و أرسل بعض قواته في اثر ابرهمن بال في قلعة بهيم نُغُر[5] وهي حصن على حصن عالية اتخذها أهل الهند خزانة للصنم، ويدعون به أنواع الذخائر و الجواهر التي يتقرب بها للصنم فدافعوا عنه خزنته أياما ثم استأمنوا وأمكنوا السلطان من القلعة[6].

في هذه السنة 398هـ فتح يمين الدولة حصونا كثيرة ،وأخذ أموالا جمة و جواهر نفيسة، وكان حملة ما وجد بيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشرة ذراعا ، مملوء فضة ، ولما رجع إلى غزنة بسط الحوا صل في صحن داره ، وإذن الرسل الملوك فدخلوا عليه فرأوا ما هالهم[7]

ثم دخلت سنة 404هـ في هذه السنة أيضا عاد يمين الدولة محمود فغزا الهند و افعل في بلادهم و غنم وفتح [8] فاستباحها و نكس أصنامها، فلما رأى ملك الهند انه لا قوة له به ، راسله في الصلح

---

[1]–محمد ناظم، المرجع السابق، ص 127 .

[2]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة عن المشرق الإسلامي**، ص 125 .

[3]–عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 119

[4]–ابن الاثير، المصدر السابق، ج 9، ص203.

[5]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، بلاد الهند في العصر الإسلامي، ص 20

[6]- ابن خلدون، المصدر السابق، ج4، ص 484 .

[7]– السبكي، المصدر السابق ج 5، ص323 .

[8]– أبي الفدا، المختصر في تاريخ البشر، تح محمد زينهم محمد عزب و آخرون، دار المعارف، ط1، القاهرة ،دت،ج2،ص 144

والهدنة على مال يؤديه و خمسين فيلا و أن يكون له ألف فارس لا يزالون، فقبض منه ما بذله و عاد عنه إلى غزنة [1]و تسمى هذه الغزوة بغزوة ناردين[2] واصل محمود بن سبكتكين غزواته على بلاد الهند ، هذه البلاد المترامية الأطراف و متسعة الأرجاء ، فهي بلاد واسعة و غنية إضافة إلى تعدد الأديان و اللغات .

لما دخل المسلمون الهند وهم- أي المسلمون- أرقى أمة في الشرق، بل العالم المتمدن المعمور في ذلك العهد ،يحملون دينا جديدا سمحا، وعلوما اختمرت و توسعت وحضارة تهذبت و ورقت حواشيها، يجمعون بين سلامة ذوق العرب و لطافة حسن الفرس، وفروسية الترك[3] .

في سنة 405هـ توجه يمين الدولة إلى الهند لغزو تانيشر و كان صاحبها شديد في الكفر و الطغيان و العنادللمسلمين، فعزم على غزوه في عُقر داره وأن يذُيقه شربة من كأس قتاله [4] فتوجه نحو هذه المدينة لما سمعه من أن الهندوس يتخذون فيها صنما يعتقدون قدم وجوده ، ويحيطونه بضروب التعظيم فأراد محمود أن يقضي على هذا الصنم [5] فسار السلطان إليه في مسالك صعبة وعرة بين الأودية حتى انتهى إلى نهر و قد استندوا من ورائه إلى سفح جبل [6] فأمر يمين الدولة شجعان عسكره بعبور النهر، و اشتغال الكافر بالقتال ليتمكن باقي العسكر من العبور ففعلوا ذلك، وقاتلوا الهنود، و شغلوهم عن حفظ النهر، حتى عبر سائر العسكر في المخاضات و قاتلوهم من جميع جهاتهم إلى آخر النهار، فانهزم الهند، وظفر المسلمون وغنموا ما معهم من أموال وفيلة و عاد إلى غزنة موفرين وظافرين[7]

---

[1]- الحسني، **الهند في العهد الإسلامي** ، ص 146

[2]-ابن الأثير، المصدر السابق، ج9، ص 245.

[3]-رأفت عتيمي الشيخ، **دور التعليم الإسلامي في الهند في إقامة العدل و السلم و التعاون**، رابطة العالم الإسلامي ، د ط، مكة مكرمة ، 1426هـ- 2006م ، ص 6 .

[4]-ابن الأثير، المصدر السابق ، ج 9 ، ص 248 .

[5] -عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 120.

[6]-ابن خلدون، المصدر السابق، ج 4، ص 488.

[7]-ابن الأثير، المصدر السابق، ج 9، ص 248.

في سنة 406هـ غزا محمود الغزنوي كعادته الهند، فسلك به الأدلّاء على بلاد غريبة فانتهوا إلى أرض قد غمرها الماء من البحر [1] فغرق كثير من معه و بقي فيه أياما حتى تخلص وعاد إلى خراسان [2]

استمر يمين الدولة في فتوحاته العظيمة في بلاد الهند ، فأعاد الغزو في سنة 407هـ و ذكرها السبكي فقال سنة 409 هـ ، و جال في بلاد الكفار مسيرة ثلاثة أشهر عن غزنة و في هذه السنة افتتح المدينتين العظيمتين مهرة و قنوج و كان فتحا عظيما عزيزا [3]

فلما بلغ درب قشمير أتاه صاحبها وأسلم على يده، وفتح ماحولها من الولايات الواسعة و الحصون المنيعة، حتى بلغ حصن هودب وهو آخر ملوك الهند فنظر هودب من أعلى حصنه فرأى من العساكر ما هاله و رعبه، فخرج في نحو عشرة آلاف ينادون بكلمة الإخلاص طلبا للخلاص [4] .

ثم سار بجيوشه إلى قلعة كلنجد ، وهو من رؤوس الشياطين ، فكانت له معه ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون ألفا من بين قتيل و حريق و غريق فعمد كلنجد إلى زوجته فقتلها ثم ألحق بها نفسه ، وغنم السلطان مائة وخمسة وثمانين فيلا [5]

توجه السلطان الغزنوي إلى بيت متعبد لهم، وهو من أحصن الأبنية به كثير من الأصنام منها خمسة أصنام من الذهب الأحمر مرصعة بالجواهر، فيها من الذهب ستمائة و تسعون ألفا و ثلاثمائة مثقال ، وكان بها من الأصنام المصوغة من الفضة نحو مئتي صنم، فأخذ جميعه وأحرق الباقي [6].

ثم سار محمود الغزنوي نحو قنوع، فهرب منها صاحبها فهدم الأصنام و استولى على قلاعها [7] وهكذا تحقق الهدف الرئيسي وهو فتح قنوج ثم قفل السلطان راجعا وفي طريق عودته مر بقلعة منج وهي

---

[1]-ابن كثير ، المصدر السابق ، ج 15، ص 563 .

[2]-أبي الفدا ، المصدر السابق ، ج 2 ، ص 144.

[3]-تاج الدين، السبكي ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 324.

[4]-ابن الأثير ، المصدر السابق ، ج 9، ص 264.

[5]-شمس الدين الذهبي ، المصدر السابق ، ج 28 ، ص 30.

[6]- الحسني ،**الهند في العهد الإسلامي**، المصدر السابق ، ص 148.

[7]-محمود شاكر، المرجع السابق ،ج2، ص 192.

معقل البراهمة[1]، فحاصرها و دخلها [2] ففتحها وقتل بها خلقا كثيرا ثم افتتح قلعة جنداری وهي التي تُضرب الأمثال بحصانتها، وهذا هو الفتح العزيز من فتوحاته[3]

يشير ابن الجوزي في سنة 410 هـ أنه ورد إلى القادر بالله كتاب من يمين الدولة أبي القاسم محمود بن سبكتين (انظر الملحق رقم4) يذكر فيه ما افتتحه من بلاد الهند و ما وصل إليه من أموالهم و غنائمهم [4]

في سنة414هـ أوغل يمين الدولة في بلاد الهند فغنم وقتل حتى وصل إلى قلعة على رأس جبل منيع وهي كبيرة تسع خلقا، وبها خمسمائة فيل فحاصرهم يمين الدولة و ضيق عليهم، حتى طلبوا الأمان فأمنهم و أقر ملكهم على خراج يأخذ منهم[5]

لم يزل محمود الغزنوي يفتح في بلاد الهند حتى انتهى إلى حيث لم تبلغه في الإسلام راية ،فدحض عنها أدناس الشرك و بنى بها مساجد و جوامع[6] وأهدى له بعض الملوك بقلاع الهند هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته أنه إدا حضر طعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منه ناء وتحجر فإذا حك ووضع على الجراحات الواسعة ألحمها[7]

في سنة 416هـ عاد يمين الدولة إلى غزو الهند وأوغل فيها وفتح مدينة الصنم المسمى بسومنات [8] وهذا الصنم كان أعظم أصنام الهند [9]،كانو يعتقدون انه يحيي ويميت ويفعل ما يشاء و يفعل ما يريد و إذا شاء أبرأ من جميع العلل، ويقصدونه من كل البلاد رجالا و ركبانا، ومن لم يصادف منه انتعاشا

---

[1]-البراهمة : هم المخصوصون بنفي النبوات أصلا و رأسا ، وينيبون إلى رجل يقال له براهم ، وقد مهد لهم نفي النبوات أصلا وقرر استحالة ذلك في العقول ، **أنظر** : الشهرستاني ، المصدر السابق ، ج 1 ، 601و ما بعدها .

[2]محمد ناظم ، المرجع السابق ، ص 141.

[3]- السبكي ، المصدر السابق ، ج 5 ، ص 327.

[4]–ابن الجوزي ،المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،تح ،محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ،ط1،بيروت، 1412هـ–1992م، ج 15 ، ص 133.

[5]–ابن الأثير ،المصدر السابق ،ج9 ،ص 332.

[6]–ابن خلكان ،المصدر السابق ،ج5 ،ص 178.

[7]-ابن عماد الدمشقي ،المصدر السابق ،ج 5 ،ص 107.

[8]– سومنات :بلدة مشهورة من بلاد الهند على ساحل البحر بحيث تغلبه أمواجه ، وكان أمر هذا الصنم عظيما عند الهند يحجون إليه كل ليلة خسوف . **أنظر** : القزويني ،المصدر السابق ،ص 95.

[9]–أبي الفدا ،المصدر السابق ،ج2 ،ص ،155.

اجتيح بالذنب [1]وهو من أعظم أصنامهم في حصن حصين على ساحل البحر بحيث تلتحفه أمواجه والصنم مبني في بيته على ستة وخمسين سارية من الساج المصفح بالرصاص و هو من حجر طوله خمسة أذرع منها ذراعان غائصان في البناء وليس له صورة مشخصة وعنده خزانة فيها عدد كثير من الأصنام ذهبا و فضة [2]

كان لأهل الهند نهر كبير يسمى كنك[3] يعظمونه غاية التعظيم و يلقُون فيه عظام من يموت من كبارهم، ويعتقدون أنها تُساق إلى جنة النعيم وبين هذا النهر وبين سومنات نحو مئتي فرسخ، كان يُحمل من مائه كل يوم ما يغسل به[4] و ذا ألوف من التماثيل المصنوعة من الذهب و الفضة المحيطة بهيكله و ذا صنم ضخم قائم في وسطه، مشتمل في جوانبه على مقدار كبير من الحجارة الكريمة[5]

كان يمين الدولة كلما فتح من الهند فتحا و كسر صنما يقول الهنود إن هذه الأصنام قد سخط عليها سومنات، فلما بلغه ذلك عزم على غزوه و إهلاكه [6]و سار عن غزنة في العاشر من شعبان من هذه السنة –أي 416هـ– وفي طريقه إلى سومنات دمر عددا من الحصون فيها كثير من الذهب ولما بلغ حصن سومنات قاتل من به ،وأسرع الهنود إلى صنمهم سومنات يقاتلون عنه ويتضرعون إليه لعله ينصرهم [7] ثم يخر جون للقتال وكان قتالا دمويا ،لاذ الهنود بالفرار و لحقهم المسلمون و استولى محمود على كل ذخائر المعبد و مجوهراته [8] فأخذ بعض الصنم معه إلى غزنة وجعله عتبة للجامع [9].

[1]– الصفدي ، **الوافي بالوفايات** ،تح أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،ط1،بيروت، 1420هـ–2000م،ج 25،ج2 ،ص 104.

[2]–ابن خلدون ،المصدر السابق ،ج 4 ،492

[3]–كنك بالكسر ثم السكون و آخره كاف أيضا ،اسم واد في بلاد الهند .أنظر :ياقوت الحموي ، المصدر السابق ، ج 4،ص 484

[4]–عبد العزيز بن عبد الله الحميدي ،المرجع السابق ، ص 144

[5]–غوستاف لوبون ،المرجع السابق ،ص 220

[6]–ابن الأثير ، المصدر السابق ،ج9 ،ص 345.

[7]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** ، ص 130

[8]–عبد المنعم النمر ،المرجع السابق ، ص 126.

[9]–أبي الفدا ،المصدر السابق ،ج 2 ،ص 155 .

بعد اطلاعنا على الغزوات التي قام بها محمود الغزنوي في بلاد الهند يجدر بنا أن نذكر بعض النتائج التي ترتبت عن الفتوحات الغزنوية لهذه البلاد الواسعة التي عرفت ثقافة مختلفة دينيا و لغويا بدخول الإسلام إلى أراضيها .

فقد انتشر الإسلام في بلاد الهند نتيجة لإنتصارات راياته فيها، ولقي ترحيبا كبيرا من الطوائف الفقيرة الذين كان حكامهم ينبذونهم و يحتقرونهم فأعلى الإسلام منزلتهم و رفع من شأنهم [1].

إضافة إلى الغنائم التي حصل عليها الغزاة المسلمون في حملاتهم على الوثنيين حيث أنهم يقاتلون مشركين وثنيين أمر الله المسلمين أن يقاتلوهم أينما ُوجدوا[2]

إلى جانب اتساع رقعة الدولة الغزنوية فقد وسع يمين الدولة ملكه إلى سلطنة مترامية الأطراف شملت خراسان و غزنة و الهند و السند وسجستان و كرمان و مكران و الري و أصبهان و الجبل و غير ذلك [3] (انظر الخريطة ملحق رقم 4)

اعتناق الهنود للإسلام على المذهب السني كون الدولة الغزنوية سنية المذهب، إضافة إلى تأثر الترك والهنود ببعضهما البعض فأخذ كل منهما عن الآخر، إذ نقل الترك إلى الهند الثقافة الفارسية فانتشرت اللغة الفارسية بالهند إضافة إلى اللغة الأوردية وهي خليط من الهندية و الفارسية و العربية و التركية [4].

أما من الناحية الإجتماعية فقد تأثر المسلمون بالثقافة الهندية فاستقروا هناك ومما ساعد على ذلك زواج المسلمين من الهندوسيات مما ساهم في عراقة الحضارة الهندية[5] بينما يظهر تأثر الهنود بالأتراك من خلال انتشار الحجاب بين النساء [6] .

---

[1]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، ص 29 .

[2]–عبد العزيز سليمان فواز، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار الفكر العربي، د ط ، الإسكندرية ، د ب ، د ت ،ص 501 .

[3]–فتحي زغروت، المرجع السابق، ص 83.

[4]-.عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي** ،ص 31.

[5]–عبد العزيز سليمان فواز، المرجع السابق، ص 502 .

[6]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، ص 31.

المبحث الثالث : علاقات الدولة الغزنوية

1/علاقتها مع الدولة العباسية

2/علاقاتها مع الدول الأخرى

3/سقوط الدولة الغزنوية

أولا:علاقتهامع الدولة العباسية:

عرفت الدولة الغزنوية منذ قيامها علاقات عديدة تأرجحت بين السلم والحرب، فنجد علاقتها مع الدولة العباسية الأم حسنة مبنية على التعاون، كما نجد بالمقابل علاقات أخرى يسودها الاضطراب والتدهور هذا بالنسبة لكل من الدولة السامانية والسلجوقية وكذا البويهية، فقد تواصلت الحروب والصراعات مع هذه الدول.

نشأت الدولة العباسية على إثر دعاية واسعة النطاق دامت حوالي خمسة قرون[1]وينتسب العباسيون مؤسسو الخلافة والقائمون بأمرها الى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم ,وقد حكمت الأسرة العباسية في مطلع عهدها العالم الإسلامي بحدوده التي ورثها عن الدولة الأموية[2] فضمت إلى صفوفها كل من عادى الأمويين وتركت أثارا هامة في نفوس المسلمين من غير العرب وخاصة الفرس[3] وبقيام الدولة العباسية تطور نظام الخلافة، فإن هذه الدولة التي قامت على أكتاف الفرس الذين سخطوا على الأمويين لعدم مساواتهم بالعرب في الحقوق السياسية و الاجتماعية , كما حذا العباسيون حذو الأمويين في توريث الحكم[4]وقد امتد حكم العباسيين من سنة 132-656ه /750 -1258م [5]كما شهدت الدولة خلاله فترات من العظمة ,وتمتع الخلفاء أثنائه بكل مظاهر الترف والحضارة , كما شهدت أيضا فترات من الضعف والشدة والبؤس [6]

وقد قسمت فترت الحكم الدولة العباسية إلى عدة عصور هي :

---

[1]- عبد العزيز الدوري ،**العصر العباسي الأول دراسة التاريخ السياسي والإداري والمالي**,دار الطبيعة للطباعة والنشر ,ط3 بيروت ,1997،ص9.

[2]-أمينة بيطار, **تاريخ العصر العباسي** ,جامعة دمشق ط4 .دمشق 1416 -1417ه/1997-1997م ص1.

[3]-عبد العزيز الدوري, المرجع السابق,ص9.

[4]-حسن ابراهيم حسن وعلي ابراهيم حسن ,**النظم الاسلامية**، مكتبة النهضة المصرية ,القاهرة دت ,ص49.

[5]-نبيلة الحسن، **تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية، دط , السكندرية، 1993 ، ص7.

[6]-علي محمد محمد الصلابي ،**عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج** ، دار البرايق , ط1 ,عمان، 1148 ه -1998م , ص82.

العصر العباسي الأول :وهو العصر الذهبي للخلافة العباسية والعالم الإسلامي ,فقدكان عصر قوة سياسية وتمازج ثقافي واجتماعي امتد من سنة 132-232 هـ/750 -847م[1]

العصر العباسي الثاني: وهو عصر النفوذ التركي ويمتد هذا العصر من سنة(232-334هـ/847-946م)

العصر العباسي الثالث: وهو عصر النفوذ البويهي الفارسي (334-447هـ/946 -1055م)[2]

العصر العباسي الرابع: وهو العصر النفوذ السلجوقي يمتد من سنة (447-590هـ/1055-1195م) وهو عصر سيطر فيه السلاطين والسلاجقة على الحكم .[3]

العصر العباسي الثاني بدأت فيه بوادر الضعف في الدولة العباسية ,فقد استقلت عنها عدة دول منها الدولة الغزنوية , والذي يهمنا علاقة هذه الأخيرة بالخلافة العباسية .

لم تشأ الدولة الغزنوية الخروج عن طاعة الخلافة العباسية ,رغم أنها دولة تتمتع بالاستقلالالمطلق من الناحية السياسية الاقتصادية والإدارية في المشرق الإسلامي [4]

وذلك بسب أن السلاطين الغزنويين كانوا سنين متمسكين بمذهبهم في الوقت الذي كان المذهب الشيعي ينتشر في بلاد العراق وفارس.[5]

كانت علاقة الدولة الغزنوية حسنة مع الخلافة العباسية ,فقد حرص كافة سلاطين الأسرة الغزنوية وعلى رأسهم محمود الغزنوي على توطيد العلاقات مع العباسيين وتقديم كافة أوجه المساعدات المادية والعسكرية للخلافة[6]

---

[1]-أمينة بيطار، المرجع السابق، ص56 وما بعدها .

[2]- محمد سهيل طقوس، **تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، ط7 بيروت، 1430هـ-2009م، ص32.

[3]- أمبينة بيطار، المرجع السابق ، ص57.

[4]-احمد المحمد الجوارنه ، **الهند في ظل السياد الاسلامية**، ص21.

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** , ص108 .

[6]-أحمد المحمد الجوارنه، **الهند في ظل السيادة الاسلامية** ، ص21.

كما تجلى خضوع السلطان محمود الغزنوي لتعاليم الخلافة العباسية خاصة الدينية منها، ففي سنة 408هـ-1018م حين استتاب الخليفة العباسي القادر بالله فقهاء المعتزلةوصلبهم ونفاهم , وأمر بلعنهم على منابر المسلمين. [1]

ومنه توجه السلطان الغزنوي إلى ترسيخ علاقاتها مع بغداد ,كما حرص أيضا على أن يحصل على اعتراف رسمي من قبل الخلافة العباسية بأنه سلطان المسلمين في الشرق ,وهو ما سارعت إلى تلبيته الدولة العباسية من خلال إرسال الخلع والألقاب والإعتراف رسميا بسلطان الغزنويين في الشرق ليظهروا حماة الإسلام ومدافعين عنه وناشرين له في شبه القارة الهندية [2]

كما حرص السلاطين الغزنويين على إظهار مدى حقوقه من نجاح وتوفيق ضد أعداء الإسلام فكان محمود الغزنوي يرسل عقب كل غزوة يغزوها في بلاد الهند خطابا إلى الخليفة العباسي يتحدث فيه ويذكر ما أحرزه من نصر للإسلام[3]

كما يشير ابن تغري بردي "ورد كتاب السلطان محمود بن سبكتكين على الخليفة القادر بالله بما فتحه من بلاد الهند وما وصل اليه من غنائم ". [4]

إضافة إلى هذا كان محمود قد أقام خطبة للخليفة القادر بالله في بغداد، وأقره الخليفة العباسي سلطانا على بلاد خرسان والجبال والسند والهند وطبرستان وأرسل له الخليفة خلعة فاخرة جدا لم يرسل مثلها قط خليفة إلى أي سلطان من قبل، [5]فجاءت معظم الألقاب لتحمل الطابع الديني والسياسي معا وهي بكل تأكيد تعكس الحالة الكبيرة والأهمية البالغة التي كان يتمتع بها محمود الغزنوي [6]

---

[1]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص108.

[2]- احمد المحمد الجوارنه، **الهند في ظل السياد الاسلامية** ،ص 21 وبعدها.

[3]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي** ,ص110.

[4]-ابن تغردي بردي، المصدر السابق ،ج 4، ص244.

[5]-بسام رمضان ، **محمود بن سبكتكين "خليفة الفاروق ومحطم الصنم الأكبر وقاهر الهند"**، الجمعة 25-7-2014، 3:41، ص1.

[6]-احمد المحمد الجوارنه، **الهند في ظل السياد الاسلامية**، ص 22.

وقد أرسل محمود إلى الخليفة القادر بالله يطلب منه منشورا وعهدا ومابيده من الممالك فكتب له ذلك ولقبه الخليفة العباسي بنظام الدين [1] كما منحه ألقابا أخرى يمين الدولة [2] وأمين الملة [3] وكهف الإسلام وولي أمير المؤمنين , كما حصل على لقب المنتقم من أعداء الله [4]

وإلى جانب هذا كان سلاطين الغزنويين لا يترددون في الاستجابة لشفاعة الدولة العباسية من الأعداء [5]

ومن هنا فمن الملاحظ أن علاقة الدولة الغزنوية بالخلافة العباسية كانت على خير ما يرام، فقدكان يسودها الإحترام والطاعة وكانت كل دولة منهما تعترف بسيادة الأخرى وتقدم لها الدعن رغم استقلال كل واحدة في شتى الجوانب .

---

[1]-ابن الاثير، المصدر السابق، ج9، ص245 .

[2]-نظام الملك الطوسي، المصدر السابق، ص186 .

[3]-محمد ناظم ،المرجع السابق، ص255 .

[4]-احمد المحمد الجوارنه، **الهند في ظل السياد الاسلامية**، ص 22.

[5]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدولة المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص111.

ثانيا :علاقة الدولة الغزنوية مع الدول الأخرى:

أ/علاقتها مع الدولة السامانية:

تأسست الدولة السامانية سنة 261-389هـ/874-999م, وينتسب السامانيون إلى احدى الأسر الفارسية العريقة التي كانت تدين بالديانة الزرداشتية أو المجوسية [1] كما ينتسبون أيضا إلى قرية (سامان) وهي من القرى القريبة من سمرقند وكانوا يرثون إمارتها [2] ثم أسلم جدهم سامان خداه وهو أحد أشراف مدينة بلخ[3] بعد أن كان فارسيا اعتنق الإسلام في خلافة هشام بن عبد الملك . [4]
اتخذت الدولة السامانية من بخارى عاصمة لها [5]وقد خلف سامان إبنه أسد الذي انظم إلى أبي مسلم الخرساني داعية العباسيين في خراسان وبعد نجاح الثورة العباسية استمرت علاقة أبناء أسد بالخلافة العباسية وازدادت بقوة [6]

برز أمر السامانيين في أيام الخليفة المأمون الذي ولى أولاد أسد الأربعة سنة 204هـ–819م،نوحبن أسد(سمرقند) وأحمد بن أسد (فرغانة) ويحيى بن أسد (الشاش) وأخيرا إلياس بن أسد مدينة (هراة)[7]حيث أقام السامانيون الفرس دولة في خرسان ,بلاد ما وراء النهر على أنقاض[8] الدولة الصفارية [9]وقد ضمت

---

[1]–محمدسهيل طقوس، المرجع السابق، ص191.

[2]–محمد علاء الدين منصور، المرجع السابق، ص133.

[3]–محمد السهيل طقوس، المرجع السابق، ص191.

[4]–كارل بروكلمان، المرجع السابق، ص262.

[5]–احمد المختار العبادي، المرجع السابق، ص152.

[6]–أحمد محمداعدوان، المرجع السابق ، ص92.

[7]–ابراهيم أيوب، المرجع السابق، ص147.

[8]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي**، ص41.

[9]–الدولة الصفارية: تأسست هذه الدولة سنة (254-289هـ/867-903م) وتنسب إلى يعقوب بن الليث الصقار الذي انتهز فرصة ضعف الخلافة فضم إليه فارس وامتد إلى خرسان وأسقط الدولة الطاهرية. **أنظر** :حسن أحمد محمود وأحمد ابراهيم الشريف ، المرجع السابق، ص457.

كل من طبرستان والري الجبل وبلاد سجستان[1]، حيث ظل السامانيون في بلاد ما وراء النهر يتعاونون تعاونا صادقا مع الطاهريين.

وكانوا يشدون أزر الطاهرين [2]ومن ثم تولى نصر بن أحمد الساماني ولاية جميع بلاد ما وراء النهر سنة 261هـ/874م وقد استطاع السامانيون من بسط سلطانهم غربا على الدولة الإسلامية ,وجاهد الاتراك والوثنين ,في أواساط آسيا ونشر الإسلام بينهم [3]وبعد وفاة نصر تولى حكم الدولة أخوه إسماعيل الذي عمل بجد ونشاط في سبيل الحفاظ على دولته وتنميتها وخاض من اجل ذلك العديد من المعارك مع جيرانه فتمكن من توسيع مملكته ,وبلغت الدولة السامانية أوج قوتها وازدهارها , وبعد وفاته خلفه ابنه أحمد عام 295هـ ,وبدأت الدولة في التراجع والضعف [4].

وقد كانت الدولة السامانية على علاقة وطيدة وحسنة مع الخلافة العباسية أما فيمايخص علاقتها بالدولة الغزنوية، فكانت هذه الأخيرة وليدة الدولة السامانية كما ذكرنا سابقا.

كانت الدولة الغزنوية لا تزال موالية للسامانيين يلتزمون بالوقوف إلى جانبهم ضد أي اعتداء يقع عليهم [5] ولما امتلك محمود الغزنوي زمام الحكم بدأ يتجه إلى من حوله من أمراء المسلمين الذين يخشى منهم على مملكته ، فقامت بينه وبينهم حروب انتهت بانتصاره حتى على الدولة السامانية التي كان يتبعها اسميا [6].

بارك الأمير الساماني منصور بن نوح جهود محمود وعينه على بلخ وهراة وترمذ إلى جانب غزنة بينما كان محمود طامعا في ولاية نيسابور التي كان بكتوزون واليا عليها من قبل السامانين ,فكان هذا الوالي قد قدم للسامانين خدمات جليلة , لذلك عينه الأمير الساماني واليا عليها سنة 388هـ/998م . [7]

---

[1]-حسن أحمد محمود وأحمد ابراهيم الشريف، المرجع السابق ، ص465.

[2]-حسن أحمد محمود وأحمد ابراهيم الشريف ، المرجع السابق ،ص466.

[3]- أحمد مختار العبادي ،المرجع السابق ، ص152ومابعدها .

[4]- أحمد محمد عدوان ,المرجع السابق ،ص97ومابعدها .

[5]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص103.

[6]- عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص97 .

[7]-عفاف صبرة ونجوى كيرى، المرجع السابق ، ص48ومابعدها.

حاول محمود الغزنوي الحصول على موافقة الأمير الساماني سلما لكنه استمر في رفض تعينه على نيسابور، الأمر الذي أغاض محمود ، فقد كان يحارب من أجلهم، ووقف هو وابوه من قبل في وجه خصومهم، لذلك رأى محمود ضرورة استخدام القوة في مواجهتهم.

لما سمع محمود بعزل الأمير منصور ,عزم على الإنتقام من بكتوزون ,فتواجها في مرو وألحق به هزيمة نكراء حينها توجه بكتوزون إلى نيسابور، فقرر محمود مهاجمة نيسابور للقبض على بكتوزون فسلك الأخير طريق جرجان، وسيطر سيف الدولة على خرسان واسقط اسم السامانيين من الخطبة ,وخطب مباشرة للخليفة العباسي القادر بالله [1]وبهذا خرجت خرسان عن ملك السامانين.

بعد أن تمكن محمود من خرسان، نال عبد الملك بن نوح وفائق وبكتزون ثلاثتهم الهزيمة من السلطان محمود فركبهم الفزع من تسلطه على بخارى، لكن محاولاتهم باءت بالفشل فقد لقى فائق نحبه سنة 389ه[2]وقد توجه محمود إلى نيسابور ولما علم واليه بكتوزون يقدموه محمود الغزنوي وصمم على ضرورة التصدي له وإخراجه من المدينة ,لذلك جهزا قواته وتوجه ناحية نيسابور ,فرأى محمود ألّا يكون اللقاء داخل المدينة، فتوجه إلى مرو، وهنا انقلب بكتوزون على سيده الأمير الساماني [3] وبهذا ضعف حكم السامانيون واضطروا الى الإرتماء في أحضان الدولة الغزنوية التي طمعت في ممتلكاتهم ,حتى أمره هذه الدولة المتداعية إلى الغزنويين [4]من جهة خرسان ، والترك القرخانية او ايلخانات تركستان من جهة بلاد ماوراء النهر وذالك سنة 389ه/999م[5]

---

[1]–محمدعلاء الدين منصور، المرجع السابق، ص161.

[2]–نفسه، ص162.

[3].–عفاف صبرة ونجوى كيرى، المرجع السابق، ص50.

[4]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الإسلامي**، ص46.

[5]–أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص155.

ب/علاقة الدولة الغزنوية مع الدولة البويهية :

شكل العصر العباسي الثالث (334 -447هـ/946–1055م) رد فعل مناهض للنفوذ التركي بظهور بنو بويه على مسرح الأحداث في أوائل القرن الرابع الهجري و أسسوا دولا انفصالية في فارس و الأهواز و كرمان ، الري وأصفهان و همذان، و بسطوا هيمنتهم على العراق فشاركوا الخلافة العباسية في حكمه و عظُم نفوذ هذه الأسرة حتى سمي باسمها أحد عصور الخلافة العباسية [1]

يرجع أصل البويهيون إلى رجل فارسي يدعى بويه من إقليم الديلم[2] في جنوب غرب بحر قزوين وقد قانت دولتهم على يد أولاد بويه الثلاثة [3] وهم :

-عماد الدولة علي :حكم فارس و له الإشراف و السلطان العام 320-338 هـ/932-976م.

-ركن الدولة حسن :حكم الري و همذان و أصفهان و طبرستان 320-366 هـ/932-976م .

-معز الدولة أحمد :حكم العراق و الأهواز و كرمان و واسط 320-356هـ/932-966م.

تقاسم هؤلاء الكبار البلاد على هذا النحو، وهو نظام يحمل في طياته بدور الشقاق و هذا ما حصل[4]

استطاع الأشقاء الثلاثة ببسالتهم وسخائهم وحسن حيلتهم أن يقودوا الجيوش و أن ينشروا سلطانهم على بقعة كبيرة من الدولة الإسلامية حتى كانت لهم دولة مزدهرة في تاريخ الإسلام حكمت مدة طويلة (320 – 447 هـ/932 -1055م) [5] .

---

[1]– محمد سهيل طقوس ،تاريخ السلاجقة في بلاد الشام ،ص 34.

[2]–الديلم :بأرض الجبال بقرب قوزين ،و هي بلاد كلها جبال وفيها خلق كثير من الديلم ومنهم ملوك آل بويه.انظر القزويني ،المصدر السابق ، ص 330.

[3]- ابراهيم أيوب ، المرجع السابق ، ص 152.

[4]– أحمد معمور العسيري ،المرجع السابق ،ص 230 .

[5]– أبي علي يعقوب بن مسكويه ،تجارب الأمم و تعاقب الهمم ، سيد كسروي حسن ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،لبنان ،1424هـ – 2003م ، ج1 ،ص 30 .

التحق الإخوة الثلاثة بخدمة مواطن لهم يدعى مرداويج بن زياد الديلمي الذي كان قد استقل بمنطقة طبرستان و الديلم ،و تغلب على نفوذ الزيدية[1] هناك ،و منح لعلي بن بويه حكم إقليم الكرج بين همذان و أصفهان غير أن علي بن بويه لم يكتف بحكم هذا الإقليم ،إذ سرعان ما احتل همذان وأصفهان و استعان بإخوته على ضم مناطق جديدة اخرى في فارس[2]

حيث ما لبث أن أصبح ذا نفوذ في هذه النواحي و استمال الناس بحسن سياسته ، وتمكن بفضل قدرته العسكرية و الإدارية و حسن معاملته لأتباعه من بناء جيش قوي انتو عبه معظم بلاد فارس خلال فترة قصيرة واتخذ من مدينة شيراز [3] قاعدة لحكمه [4]

كان أول ما فعله علي بن بويه إثر استيلائه على فارس هو الحصول على اعتراف الخليفة به أي تأمين الغطاء الشرعي لسلطته و إقرار بسلطة الخلافة الاسمية على إمارته ، وقد حرص البويهيون على إظهار كل تعظيم و تقدير وطاعة للخليفة العباسي في المناسبات العامة و أمام مواطنيهم فيما هم بالحقيقة قد انتزعوا منه كل صلاحياته [5]

ساهم البويهيون في تقدم و ازدهار بلاد العراق و فارس التي خضعت لحكمهم خاصة في عهد عضد الدولة بن الحسن بن بويه فقد وصلت الدولة البويهية في عهده إلى أوج مجدها كما وطد علاقته

[1]- الزيدية :أتباع زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ،ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوزوا ثبوت الإمامة في غيرهم، **انظر**: الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص 179.

[2]- أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ،ص 162 .

[3]- شيراز :مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم بن أبي عقيل بن عم الحجاج ،وسميت بشيراز تشبيها لها بجوف الأسد ،كانت معسكرا للمسلمين ،وهي مشتبكة البناء كثيرة الأهل.**انظر** ابن حوقل ،**صورة الأرض** ،دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ،لبنان ،1996م ، ص246.

[4]- محمد سهيل طقوس ،**تاريخ السلاجقة في بلاد الشام** ،ص 221 .

[5]- حسن منيمنة ،**تاريخ الدولة البويهية ،السياسي والاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي مقاطعة فارس** ،الدار الجامعية ، د ط ، دب ، 1407 هـ-1987م ،ص 123 .

بالخليفة العباسي الطائع لله وبالرغم من ذلك فقد حرص عضد الدولة البويهي على توثيق الروابط بينه وبين الخليفة الفاطمي العزيز بالله في مصر [1]

لما توفي الأمير عضد الدولة دب النزاع على السلطة بين أمراء بني بويه ،بدأ وضع البويهيين يسير نحو الضعف بسبب قتال بعضهم بعضا

وبعد وفاة بهاء الدولة تولى مكانه ابنه سلطان الدولة و بدأ الصراع مع إخوته الثلاثة ، و التجأ أخوه قوام الدولة إلى محمود الغزنوي فأمده بقوة [2] بحيث التجأ قوام الدولة أبا الفوارس إلى يمين الدولة محمود الغزنوي في خراسان فأمده بجيش استعاد به كرمان من أخيه سلطان الدولة ، فتمكن بذلك من دخول شيراز مرة أخرى [3]

تولى فخر الدولة الملك لأنه كبير البيت البويهي وفي سنة 387هـ ثم تولى ابنه مجد الدولة الملك بعد وفاة أبيه وكان هذا الأخير صغيرا ،فقامت أم مجد الدولة بتولية زمام حكم الدولة البويهية نيابة عن ابنها و كانت حسنة التدبير وقد ازدهرت المملكة في عهدها وفي عهد مجد الدولة[4].

أرسل السلطان محمود الغزنوي يهددها و يطلب منها الولاء و الطاعة له و لدولته فردت على ذلك بقولها : إن السلطان محمود رجل عاقل ، ولو أنه يأتي لمحاربتي و يقهرني فلن يكون له من ذلك شهرة كبيرة لأنه سوف يتغلب على أرملة فعدل السلطان محمود عن الحرب [5]

بما أن يمين الدولة كان سني المذهب فقد عمل على نشر الإسلام وفق مذهب أهل السنة والجماعةو قام بمحاربة كل من خالف مذهبه وهذا ما حصل مع الدولة البويهية التي كانت شيعية المذهب

فقد سقطت إمارة البويهين في الري على يد محمود بن سبكتكين سنة (420هـ/1029م) الذي استولى عليها و اعتقل مجد الدولة بن فخر الدولة ،فاضطر بذلك ابن قابوس ويُدعى منوجهر صاحب

[1]– ابراهيم أيوب ، المرجع السابق ،ص 154 .

[2]– محمود شاكر ، المرجع السابق ،ج2، ص 187 .

[3]– وفاء محمد علي ،**الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين** ،المكتب الجامعي الحديث ،د ط ،مصر ،د ت ،ص 118 .

[4]– عصام الدين عبد الرؤوف الفقي ،**الدول المستقلة في المشرق الإسلامي** ،ص 68.

5–نفسه ،ص 69.

جرجان وطبرستان إلى مصالحة محمود، كذلك فعل علاء الدولة صاحب أصفهان واستولى الغزنويون على أصفهان ومعظم إقليم الجبال[1]

وبذلك أسقط يمين الدولة السلطة البويهية في الري والجبل بعد أن قبض على مجد الدولة آخر حكام البويهيين فيها [2]فانتهت الدولة البويهية الشيعية على يديه التي كانت مدينة أصفهان عاصمتهم فقضى عليهم نهائيا[3]

كانت العلاقات بين الدولة البويهية و الدولة الغزنوية مضطربة كل منهما يسعى إلى توسيع نفوذه و نشر مذهبه في مختلف المناطق ،فقام محمود الغزنوي بمحاربة البويهيين الذين كانوا على المذهب الشيعي الزيدي وبذلك أنهى وجودهم في بلاد الري و الجبل .

[1]-حسن منيمنة ، المرجع السابق ،ص 156

[2]-خالد عزام ،**موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي** ،دار أسامة للنشر و التوزيع ، د ط ،الأردن ،2009 م،ص 224.

[3]- نورة بنت سليم بن صالح المضّق الجهني ،**الهروي النحوي من خلال كتابه (الأزهية في علم الحروف)**، بحث تكميلي لنيل درجة الماجيستار ،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،مكة المكرمة، إشراف أحمد عطية المحمودي،1429هـ-2008م.

ج/علاقة الدولة الغزنوية بالدولة السلجوقية :

أطلق على السلاجقة هذا الإسم نسبة إلى جدهم سلجوق بن دقاق[1]ويرجع أصلهم إلى قبيلة قنق إحدى قبائل الغز التركية[2]،و الغز في الأصل بادية رحل لهم خيام يحلون ويرتحلون من مكان إلى آخر على عمل أهل البادية وتنقلهم[3] نزحت مع غيرها من القبائل من موطنها الأصلي في تركسان وسكنوا قريبا من نهر سيحون واتخذوا مدينة جند [4] قاعدة لهم و يذكر أحمد محمد عدوان الأسباب التي دفعت هذه القبائل للهجرة من موطنها، ويرُجعها إلى سوء الحالة الاقتصادية في مناطقهم إضافة إلى حدوث قحط أثر على استمرار الحياة هناك ووجود قبائل قوية غلبتها وأجبرتها على ترك موطنها[5]

يتألف الغز الين دُ عوا أيضا التركمان بعد دخولهم في الإسلام من مجموعة العشائر الكبرى، واعتنق هؤلاء الأتراك الإسلام وانحازوا إلى السُنة التي كان فحوى معتقدها الواضح يتلائم مع عقولهم فأقبلوا عليها واعتنقوها بكل ما في نفوسهم من قوة وحماس[6].

سلجوق بن دقاق هو الذي جمع شمل هذه القبائل التركية ووحدها تحت زعامته ثم قادها ونزل بها أرض الإسلام، إذ جاوروا السامانيين والإلخانيين والغزنويين واعتنقوا الإسلام الذي كان سائدا وعملوا في جيوشها مقاتلين مرتزقة [7].

---

[1]-محمد سهيل طقوس، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص 76.

[2]- علي بن صالح المحيميد ، المرجع السابق،ص 324.

[3]- سماح محمد عواد محيسن، **دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر (511-555هـ/1117-1160م)**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، دب، إشراف سامية مصطفى مسعد،دت،ص 3

[4]- جند: بالفتح ثم السكون ودال مهملة، اسم مدينة عظيمة في بلاد تركستان، بينها وبين خوارزم عشرة.أيام تلقاء بلاد الترك مما وراء النهر قريب من نهر سيحون، وأهلها مسلمون ينتحلون مذهب أبي حنيفة **أنظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج2 , ص168.

[5]-أحمد محمد عدوان المرجع السابق، ص177 .

[6]-كارل بروكلمان، المرجع السابق،ص271 .

[7]-خالد عزام، المرجع السابق، ص 227 .

هؤلاء جميعا كانوا من المؤيدين للمذهب السُني الذي تتولى زعامته الروحية الخلافة العباسية لذا جاء اعتناق السلاجقة للإسلام وفقا للمذهب السني[1]

تذكر بعض الروايات أن السلاجقة كانوا يدينون بالمسيحية قبل اعتناقهم الإسلام، ويستشهد أنصار هذه الروايات بأسماء أبناء سلجوق وهم إسرائيل وميكائيل وموسى، وهي أسماء وردت في الكتاب المقدس[2]

سُعد سلجوق وأتباعه بالدين الإسلامي، وفق مبادئ المذهب الحنفي الذي أخذوه عن السامانين حيث ساد في دولتهم بعد ذلك ومن جند كان سلجوق يجاهد في سبيل دينه، فغزا الأتراك الوثنيين وعمل على حماية سكان المناطق الإسلامية المجاورة من غاراتهم [3]

كان لدخول السلاجقة في الإسلام أثر كبير في التقريب بينهم و بين السمانيين الذين عهدوا إليهم بالدفاع عن أراضيهم من غارات الأتراك غير المسلمين لقاء المراعي التي أعطيت لهم كما أن السلاجقة أعانوا السامانيين في صد غارات القراخانيين [4]

لذلك ارتبطوا بعلاقات ود وتعاون مع الدولة السامانية التي سمحت لهم بالاستقرار في تلك المناطق ومن هنا كانت نقطة انطلاقهم حيث تمكنوا من إعداد قواتهم التي استطاعوا بها أن يهزموا بعض القبائل التي لازالت على وثنيتها[5]

بدأ السلاجقة يستقرون في بلاد ما وراء النهر وبعد انهيار الدولة السامانية في عام 389هـ وتوزعت أملاكها بين الخانين والغزنويين، أخذ السلاجقة وقد كثرت أعدادهم ينتقلون في إقليم ما وراء النهر في شبه رحلتين فيجتمعون في الصيف حول سمرقند [6]و الشتاء حول بخارى[7]

---

[1]-سماح محمد عواد محيسن، المرجع السابق، ص5 .

[2]-فتحي زغروت، المرجع السابق، ص84.

[3]-محمد سهيل طقوس، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص 78

[4]-محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر, **السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الهرم، 2001م، ص38 .

[5]-أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص177.

[6]-سمرقند : بلد معروف مشهور قيل أنه من أبنية ذي القرنين بما وراء النهر،أنظر:ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج 3، ص 247

[7]-حسن أحمد محمود وأحمد إبراهيم الشريف،**المرجع السابق**،ص 545.

بعد زوال السامانين عن مسرح الأحداث في أواخر القرن الرابع الهجري، العاشر ميلادي عمل السلاجقة على إنشاء قوة عسكرية نظامية يُخشى بأسها ويرهُب جانبها [1]، وكان المظهر القبلي يغلب على سلاطين السلاجقة وخاصة الأولين منهم، فالسلطة عندهم كانت مقترنة دائما بقيادة الجيوش من أجل قيادة القبيلة وقيادة قواتها المقاتلة [2] .

حيث أن السلاجقة كانوا يعيشون حياة قبلية فهم لم يألفوا حياة المدن والاستقرار، فكانت جذور الحياة القبلية راسخة في نفوسهم مما أثَر في دولتهم فاعتمد سلاطينهم اعتمادا كبيرا على القبـــائل التركيـــة وكّونوا من أفرادها جيشا كامل العدة والعدد، وأصبحوا في فترة وجيزة قوة يخشى بأسها ويُحسب حسابها[3].

بعد وفاة سلجوق تولى الزعامة ابنه إسرائيل الذي انتهج سياسة والده في بناء الدولة وتقويتها , وقد أخافت هذه السياسة حفيظة الخانيين لأنها أصبحت تزاحمهم في بلاد ما وراء النهر وفكروا في التخلص منهم بشكل جدي، وذلك بالاستعانة بمحمود الغزنوي[4] نتيجة للنزاع مع الغزنويين , لتبدأ ملحمة الصراع الغزنوي السلجوقي حيث أن علي تكين وهو حليف السلاجقة كان عدوا ومعارضا للسلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي [5]

لما ازدادت قوة السلاجقة في بلاد ما وراء النهر أحس الخانيون بخطورتهم عليهم فهؤلاء يدركون أنهم لا يقوون على طرد السلاجقة من البلاد , فراسلوا السلطان محمود الذي كان القوة الوحيدة البارزة في المشرق الإسلامي فأظهروه على قوة السلاجقة ومدى خطورتهم في الوقت الذي يتفرغ فيه هو إلى غزواته في الهند[6]

دولة السلاجقة كغيرها من الدول تسعى إلى توسيع رقعتها وتوطيد نفوذها وذلك لكسب صداقة الدول المجاورة كعلاقتهم الودية مع الدولة السامانية، مما سمح لهم بالاستقرار قرب شاطئ نهر سيحون كما

[1]-محمد سهيل طقوس، **تاريخ السلاجقة في بلاد الشام**، ص 80

[2] -حسن أحمد محمود و أحمد ابراهيم الشريف، المرجع السابق، ص543

[3]-خالد عزام، المرجع السابق، ص 80.

[4]- أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص177

[5]- محمد عبد العظيم يوسف أبو النصر، المرجع السابق، ص40 وما بعدها

[6]-حسن أحمد محمود واحمد إبراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 546.

أن السلاجقة قاموا بالإغارة على المناطق المجاورة كالمناطق الوثنية لنشر الإسلام فيها، وهذا ما جعل السلطان محمود يشعر بخطورة الوضع فهو يعلم جيدا بحكم تجربته كيف تتجمع القبائل ثم تكُّون جيوش ثم تقيم الدول لذا وجب عليه أن يفكر في وسيلة للقضاء على هذه القوة المتنامية.

أخذ السلطان محمود الغزنوي يخطط للتخلص من السلاجقة فكتب لأبناء سلجوق يدعوهم جميعا للحضور إلى بلاطه فسار إليه إسرائيل الابن الأكبر لسلجوق، وهنا ألقى السلطان محمود عليه القبض وأودعه السجن حتى مات[1]

آل أمر السلاجقة من بعد إسرائيل إلى أخيه ميكائيل وعلى عكس ما كان يظن محمود الغزنوي أن الفعل الذي قام به سيجعل السلاجقة أكثر سكينة وإذعانا له، حيث كان لذلك الحادث أثر سيء في نفوس السلاجقة الذين صمموا على الثأر من الغزنويين [2]

نجح ميكائيل بن سلجوق في نقل السلاجقة إلى إقليم خراسان حيث كتب للسلطان محمود طلب السماح له بعبور نهر جيحون إلى إقليم خرسان في عام 416هـ ليقيموا بين نسا [3] وباورد [4] لضيق أراضهم وقلة مراعيهم، فسمح لهم السلطان محمود بالعبور، بالرغم من تحذير أصحابه من عواقب ذلك [5] .

حيث دار نقاش في بلاط الغزنوي حول عبور السلاجقة، فذكر أن أرسلان حاجب أحد المقربين من السلطان قال له : إني أرى في أعين هؤلاء عين الهول، وأنهم معروفون بالجرأة و القوة وأخبره أن يقطع إبهام كل من يعبره منهم ليأمن من ضره ولا يخاف شره ، فما قبل خطابه في هذا الخطب , وقال له السلطان الغزنوي أنك لقاسي القلب [6] .

1-أحمد محمد عدوان، المرجع السابق، ص ،177.

[2]-سماح محمد عواد محبسين، المرجع السابق، ص7

[3]-نسا :هي مدينة بخراسان، ويذكر ياقوت الحموي أن سبب تسميتها بهذا الاسم أن المسلمين لما وردوا خراسان قصدوها فبلغ أهلها فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء وبهذا سميت بهذا الاسم، **انظر**: ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج5 , ص281 وما بعدها.

[4]-باورد: ذكرها ياقوت الحموي وضبطها بالحروف، وهي بلد بخراسان بين سرخس ونسا، **أنظر** :نفسه، ج 1، ص 333.

[5]-يوسف زغروت، المرجع السابق، ص85.

[6]-عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني، **تاريخ دولة آل سلجوق**، شركة طبع الكتب العربية د. ط، مصر 1318هـ-1900م، ص5.

الواقع أن محمود أخطأ في تقدير قوة السلاجقة والموافقة لهم على السماح لجموحهم بعبور جيحون والانتشار في خراسان فهذا العبور يسر لهم حرية الحركة والانتشار في مرج دنداقان [1]، وكانت بداية المرحلة الجديدة في حياتهم وسببا في إضعاف الدولة الغزنوية[2] .

شرع ميكائيل في تدعيم قوته العسكرية استعدادا للانقضاض على الدولة الغزنوية وإنهاء وجودها من خراسان وبلاد ما وراء النهر ، لكن سكان بعض المدن في إقليم خراسان مثل نسا و باورد اشتكوا إلى محمود من مضايقة السلاجقة وطلبوا منه العمل على إبعادهم [3] .

استجاب محمود الغزنوي لنداء الاستغاثة ، وخرج من غزنة في عام 419هـ/1028م على يد جيش كبير قاصدا طوس عن طريق بسُت واجتمع بحاكم المدينة الذي شرح له حقيقة الموقف فأمره محمود بأن يخرج عن رأس الجيش ويجلي السلاجقة عن المنطقة [4]فهاجم معسكراتهم ولكنهم هبوا لقتاله واستطاعوا أن يحققوا نصرا كبيرا, إلى أن تدخل محمود الغزنوي بنفسه, فاستطاع بقواته الكبيرة أن ينتصر عليهم, لكنه لم يستطع طردهم من خراسان، بل استطاعوا أن يجمعوا شملهم مرة أخرى[5] فجمع السلاجقة بعد هزيمتهم تحت قيادة بين ميكائيل بن سلجوق وتم اختيار طغرلبك ليكون هو القائد بالرغم من صغر سنه ، فصمم هذا الأخير على إنشاء دولة قوية تسع العالم الإسلامي كله .

بعد وفاة السلطان محمود في 421هـ/1030م، إذ أخذت قوات الغزنويين تضعف، هذا ما أتاح الفرصة للسلاجقة من بسط نفوذهم على الأراضي المجاورة لهم حتى شمل نفوذهم خراسان وغيرها[6].

---

[1]-دانداقان : بلدة من نواحي مرو الشاهجان على عشرة فراسخ منها في الرمل ، و هي بين سرخس و مرو ، **انظر** :ياقوت الحموي ، المصدر السابق ،ج2، ص 477 .

[2]-محمد سهيل طقوس، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص 82.

[3]- خالد عزام، المرجع السابق ، ص 232

[4]-محمد سهيل طقوس، تاريخ السلاجقة في بلاد الشام، ص 83 .

[5]-حسن أحمد محمود و أحمد إبراهيم الشريف ،المرجع السابق ، ص 46.

[6]- محمد عبد العظيم أبو النصر، المرجع السابق ، ص 46.

بالتالي يتضح لنا من خلال ما سبق أن العلاقات الغزنوية السلجوقية عدائية، فالهدف منها بسط النفوذ، فكانت الدولة السلجوقية تسعى للإقامة بالأراضي الغزنوية خاصة بعد وفاة إسرائيل بن سلجوق, الأمر الذي أحزنهم كثيرا فقرروا الانتقام من السلطان الغزنوي ودارت بينهم معارك انتصر فيها يمين الدولة ثم وافته المنية عام 421هـ، وواصل خلفاءه ما قام به السلطان الغزنوي.

تولى مسعود الغزنوي الحكم بعد فراغه من فتنة أخيه محمد على السلطة , وتنبه إلى خطر السلاجقة على سلطانه، فأراد إخراجهم من المنطقة لكنه انهزم أمامه في معركة فاصلة عند دندانقان سنة 431هـ/1040م، وبهذا اتجه الغزنويون بكل قوتهم إلى الهند تاركين إيران كلها للسلاجقة[1].

[1] – حسين مؤنس، المرجع السابق، ص237.

ثالثا :سقوط الدولة الغزنوية:

استطاعت الدولة الغزنوية بفضل دهاء حكامها وسياستهم الناجحة من مدّ نفوذهم على أطراف واسعة من البلاد خاصة في عهد السلطان محمود الغزنوي، فعرفت الدولة في عهده ازدهارا وتطورا منقطع النظير، إلا أنها شهدت في مراحلها الأخرى بدايات الضعف و الإنحطاط.

وقد تجمعت عوامل متعددة أدت إلى ضعف الدولة الغزنوية وانهيارها في اخر الأمر، ومن أبرز هذه العوامل :المحاولات المتكررة التي بذلها ولاة الأقاليم في الدولة الغزنوية للاستقلال بالولايات التي تحكموها[1] وقد بذل السلاطين الغزنويين جهودا كبيرة للقضاء على هذه المحاولات الانفصالية ، إن كان الغزنويين قد احبطوا هذه المحاولات إلا أنها أنهكت قوى هذه الدولة .

من عوامل ضعف الدولة أيضا عدم وجود نظام ثابت لولاية العهد فأسند السلاطين الغزنويين أحيانا ولاية العهد إلى الإبن الأصغر وتخطو الإبن الأكبر[2] ويتضح هذا في العهد سبكتكين عندما ولى إبنه اسماعيل بدلا من محمود الذي كان أكثر خبرة وكفاءة ، وقد حصل نفس الشيء في عهد محمود عندما أسند الحكم لإبنه الأصغر محمد بدلا من مسعود.

كل هذه لمحاولات أدت إلى وقوع حروب بين أمراء البيت الغزنوي، وانقسام شديد بين أمراء أل سبكتكين هذا مادى الى ضعف الدولة الغزنوية.[3]

هذا بالنسبة للعوامل الداخلية، أما عن العوامل الخارجية التي أدت إلى ضعف وانهيار الدولة فكان ذلك بعد وفاة السلطان محمود، فقد واصل خلفاؤه من الملوك الغزنويين حكمهم لبلاد الهند كما عملوا على ضم أراضي جديدة لتوسيع امبراطورية حكمهم، فلما تولى السلطان مسعود الحكم الذي أخذه من أخيه محمد بعد وفاة والده بشهور، فتابع السلطان مسعود سياسة أبيه،[4]إلاّ أن جهود السلطان مسعود في بلاد الهند سيرت للسلاجقة تحقيق أطماعهم في إقليم خرسان فاستولوا على بعض بلدان خرسان

---

[1]–عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **بلاد الهند في العصر الإسلامي** ،ص31.

–[2]عصام الدين عبد الرؤوف الفقي،**الدول المستقلة في المشرق الاسلامي**، ص136.

–[3]نفسه، ص136.

–[4]عبد المنعم النمر ،المرجع السابق ،ص132.

وتطور الأمر في الدولة الغزنوية إلى أسوء من ذلك فقد هزم السلاجقة مسعود في دنداقان سنة 422هـ-1030م[1].

لما رأى السلطان مسعود الغزنوي ضعف قوته، قرر الرحيل إلى الهند حتى يجتمع الجموع ويعود إلى غزو السلاجقة واسترداد خرسان, لكنه قتل في الطريق إلى الهند ,فخلفه إبنه مودود الذي سار على سياسة أبيه في المحافظة على أملاك الدولة الغزنوية في الهند[2].

وتوالى الملوك الغزنويين على عرش غزنه والهند إلا أن تناحرهم فيما بينهم أضعفهم وجعل حكام البلاد التي فتحوها يتمردون عليهم ،كما طمع فيهم من حولهم[3] ولما ضعفت الدولة الغزنوية لجأ سلاطينها الى ولايتهم في بلاد الهند للاعتصام بها او الاستعانة بأهلها لرد الغزاة الطامعين في غزنة-حاضرة ملكهم-[4].

فلما ولي السلطان خسروشاه لجأ إلى الهند على إثر اقتحام قبائل التركمان لحاضرة دولته ،كما انتهز الغور فرصة الفوضى التي عمت الدولة الغزنوية المتداعية ،فانقضوا على غزنة وخربوها , وقضى أخر ملوك الدولة الغزنوية أيامه الباقية في لاهور وتفاقم خطر الغور واشتد ساعدهم فاستعادواغزنة من التركمان وظلوا يطاردون السلطان الغزنوي في بلاد الهند حتى قبضوا عليه.[5]

قام الحسين بن الحسن الملقب بعلاء الدين مؤسس الدولة الغورية بالإستلاء على غزنة في عهد بهرام شاه بن مسعود بن محمد الغزنوي ،وفر هذا الملك (بهرام شاه)سنة (547هـ/1152م) لكنه استطاع أن يستعيد ملكه وظلت الدولة بيده حتى توفي[6]

عندما استولى الغوريون على جميع ماكان يملكه الغزنويون كان بديهيا أن يواصلواعلى إثرهم في غزو الهند فبعد أن أزال محمد الغوري ملك آل سبكتكين زحف نحو الهند وجمع له ملوك البراهمة ثلاثة مائة ألف

---

[1]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي**، ص132.

[2]-نفسه ، ص 132.

[3]-عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص 133.

[4]-عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي**، ص133.

[5]-عبد المنعم النمر , المرجع السابق ، ص 134.

[6]- عصام الدين عبد الرؤوف الفقي، **الدول المستقلة في المشرق الاسلامي** ,ص133.

فارس وثلاثة ألاف فيل[1] فاتجه الغوريون إلى بلاد الهند ليحافظوا على أملاك المسلمين بها ,وبذلك انتقلت دعاية الثغر الهندي من يد الدولة الغزنوية الى بلاد الدولة الغورية[2]

بهذا انتهت الدولة الغزنوية على أيدي قوتين وهما الأتراكالسلاجقة الذين استولو على ممتلكاتهم في خراسان [3] على إثر هزيمة السلطان مسعود الغزنوي أمام السلاجقة قريبا من مروسنة432هـ-1040م،[4]وقوة أخرى هي قوة الغورين الذين قضوا على ملك الدولة الغزنوية في الهند وأقاموا على أنقاظها ثاني دولة إسلامية هندية وهي الدولة الغورية[5]، وبذلك انقضى عمر الغزنويين نهائيا سنة 567هـ-1171م وأصبحت تابعة للدولة الغورية[6]

وبهذا يتضح لنا أن علاقات الدولة الغزنوية كانت مختلفة مع الدولة العباسية على عكس ماكانت عليه مع الدول الأخرى ، فقد كانت علاقتهما مبنية على التعاون، فاعتبرت الدولة الغزنوية نفسها بمثابة الذراع الأيمن للخلافة بالمشرق كما كانت تابعة لها إسميا.

بينما نجد علاقتها مع الدول الأخرى متوترة فاستطاعت الدولة الغزنوية الإطاحة بالدولة السامانية لتحل محلها ، أما بالنسبة للدولة البويهية فقد عمل السلطان على محاربة الشيعة وقضى على الدولة.

اما الدولة السلجوقية فدارت بينهم حروب أدت إلى إضعاف قوة الدولة الغزنوية ، وهكذا سقطت الدولة نهائيا بعد كل تلك الحروب والصراعات لتحل محلها الدولة الغورية .

---

[1]-لوثروب ستودارد، المرجع الساب،، مج 2، ج 4، ص290.

[2]-حسن أحمد محمود واحمد ابراهيم الشريف، المرجع السابق، ص 479.

[3]-أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص157.

[4]-أحمد عادل كمال، المرجع السابق، ص 35.

[5]-أحمد مختار العبادي، المرجع السابق، ص157.

[6]-عبد المنعم النمر، المرجع السابق، ص134.

الخاتمة

خاتمة :

تتضمن هذه الخاتمة خلاصة لما جاء في البحث وأهم النتائج المتوصل إليها وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا إعطاء نظرة شاملة عن الدولة الغزنوية وركزنا على فترة السلطان محمود ، كما عملنا على توضيح علاقات الدولة الغزنوية مع الدول الأخرى وتوصلنا إلى النتائج الأتية:

-نشأت الدولة الغزنوية على أنقاض الدولة السامانية سنة 351هـ /962م وسميت بذلك نسبة إلى العاصمة غزنة وكانت بداية تأسيسها على يد أحد المماليك السامانيين ،كما كان لهم الفضل في اعتناقها للدين لإسلامي.

- توالى على حكم الدولة الغزنوية العديد من الحكام من سلالة ألبتكين ،غير أنهم لم يتمكنوا من السيطرة على أمور الدولة ، فأل الحكم إلى سبكتكين الذي عرف برجاحة عقله

ومروئته وانصافه، وبذلك أصبح سبكتكين المؤسس الحقيقي للدولة الغزنوية .

-منح الخليفة العباسي لقب ناصر الدولة لسبكتكين و منه اعترفت الخلافة العباسية بشرعية حكومته .

-ظلت الدولة الغزنوية تابعة اسميا للدولة السامانية غير أنها سعت إلى توسيع ممتلكاتها وبسط نفوذها .

-شرع سبكتكين في الإغارة من أجل توسيع رقعة دولته من جهة و نشر الإسلام من جهة أخرى فاتجه بذلك نحو الهند وفرض سيطرته على المناطق المجاورة و استولى عليها .

-فتوح سبكتكين لقلاع وحصون الهند ونشر الإسلام بها وفرض الطاعة على ملوكها .

-توسع الدولة الغزنوية في ناحية السند و الهند وبذلك أصبحت أوسع من الدولة السامانية

-تولية سبكتكين العهد لإبنه اسماعيل بدلا من ابنه الأكبر محمود هذا ما أدى إلى نشوب الصراع بينهما .

-اهتمام الحكام الغزنويين بالجانب السياسي و العسكري للدولة ، فقد كان السلطان يمثل السلطة العليا في البلاد و له الحكم المطلق في تنفيذ القرارات كما يساعده مجموعة من الموظفين.

-وفّرت الدولة الغزنوية الوظائف الإدارية للراغبين في العمل من ذوي القدرة و الكفاءة فلم تجعل الدولة المناصب حكرا على فئة معينة ،كما اختلفت الدواوين في الإدارة الغزنوية باختلاف مهامها .

-عملت الدولة على تنظيم وتطوير الجيش باعتباره رمزا لقوتها وقد تشكلت أركان الجيش الغزنوي من عدة قطاعات :الفرسان ،المشاة والفيلة كما تكون جيشها من أجناس مختلفة .

– اهتمام الدولة الغزنوية بالنظام الاقتصادي باعتباره عصب الحياة ،كما حرص حكامها على تنمية الزراعة وتطوير الصناعة ومنه ازدهرت التجارة ، امتلأت خزينة الدولة .

– حظي الجانب الثقافي بقدر كبير من اهتمام الغزنويين حيث أصبحت غزنة مركز إشعاع حضاري و مقصدا للعلماء و الفقهاء، فقد حرص الحكام على جذب العلماء و الشعراء للبلاط الغزنوي وقد برز عدة علماء في البلاط الغزنوي من أهمهم البيروني واليميني بالإضافة إلى الفردوسي وغيرهم .

-تربع محمود الغزنوي على عرش غزنة بعد هزيمة أخيه اسماعيل ،كما انتهج السلطان محمود سياسة أبيه في بسط سيطرة الدولة الغزنوية ومنه استطاع محمود القضاء على الدولة السامانية وربط علاقته بالخلافة العباسية .

-كان السلطان محمود مسلما طموحا من أهل السنة و الجماعة عمل على نشر مذهبه ومحاربة أصحاب البدع و الأهواء ،وقد تمكن محمود من خلال إنجازاته القضاء على الإضطرابات الداخلية و تأمين حدود دولته و بالتالي إلى غزو الهند من أجل بسط سيطرته عليها ونشر الإسلام في مناطقها و قضائه على الكفر في هذه البلاد و تحطيمه لأكبر صنم في الهند وهو " سومنات " .

-من خلال فتوحات السلطان محمود أصبح من أعظم الفاتحين في تاريخ الإسلام حتى قيل أن فتوحاته تعادل في المساحة فتوحات عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

-شهدت الدولة الغزنوية العديد من العلاقات منذ بداية تأسيسها حتى نهايتها، إختلفت من دولة لأخرى ،فامتازت علاقتها مع الدولة العباسية بالإستقرار والتعاون مع الولاء والطاعة للخليفة العباسي، أما مع الدول الأخرى فكانت العلاقة مضطربة اتسمت بالصراعات والحروب هذا مأأدى إلى زوال الدولة .

-وفي الأخير يمكن القول أن الدولة الغزنوية هي دولة إسلامية خلد التاريخ اسمها فكان لها الأثر البالغ في رفع راية الإسلام .

الملاحق

-ملحق رقم 1:صورة محمود الغزنوي

-ملحق رقم 2:رسالة السلطان محمود إلى الخليفة العباسي

-ملحق رقم 3:كتاب من السلطان محمود إلى الخليفة العباسي

-ملحق رقم4:خريطة توسع الدولة الغزنوية في عهد محمود

-ملحق رقم 5:مخطط لخلفاء الدولة الغزنوية



محمود بن سبكتكين.. «خليفة الفاروق ومحطم الصنم الأكبر وقاهر الهند»

| بسام رمضان :كتب | الجمعة 25-07-2014 03:41
محمود بن سبكتكين تصوي

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%BA%D8%B2%D9%86%D9%88%D9%8A%D8%A9

رسالة السلطان محمود الغزنوي إلى الخليفة القادر بالله

أقام السلطان محمود الدعوة للخليفة العباسي القادر بالله وأرسل للخليفة بهذه المناسبة رسالة نقتطف منها :

... وقد علم مولانا العزيز أمير المؤمنين... حال الماضين من السامانية ، فيما كانوا فيه من نفاذ الأمر و جمال الذكر وانتظام الأحوال واتساق الأعمال بما كانوا يظهرونه من طاعة أمير المؤمنين و مبايعتهم ... ولما مضى صالح سلفهم وبقي خلف خلفهم خلعوا الطاعة

وشقوا مخالفة لمولانا أمير المؤمنين ...عصاه الجماعة وأخلوا منابر خراسان من ذكر اسمه ..

وعم البلاد والعباد و سادهم وبلاءهم و نهك الرعايا ظلمهم ... فدعوة منصور بن نوح الى طاعة مولانا السلطان فلم يصغي إلى ذلك ، فكان من سوء رأيه ... أن اصطلمه جنده فكحلوه وبايعوا أخاه عبد الملك وملكوه ...فدعوت عبد الملك أيضا ...فلم يستجب ، فنهضت إليه بمن معي من أوليا مولانا أمير المؤمنين ... وبرز عبد الملك بن نوح وعن يمينه ويساره بكتوزون أحد أغواته وفائق رأس طغاته وابن سيمجور وغيرهم ...واجلت المعركة عن هزيمتهم ...وبعد فلم أجد رسما في حل وعقد وإبرام نقض إلى أن يرد من عالي أمره و رسم ما أبني الأمر لبنائه و أحتذي الى حذائه بإرادة الله سبحانه وتعالى ...فأرسل إ ليه الخليفة القادر يقره على ما بيده و خلع عليه »[1]

---

[1]–احم محمد عدوان ، المرجع السابق ، ص 126 .

كتاب يمين الدولة إلى القادر بالله سنة 410هـ :

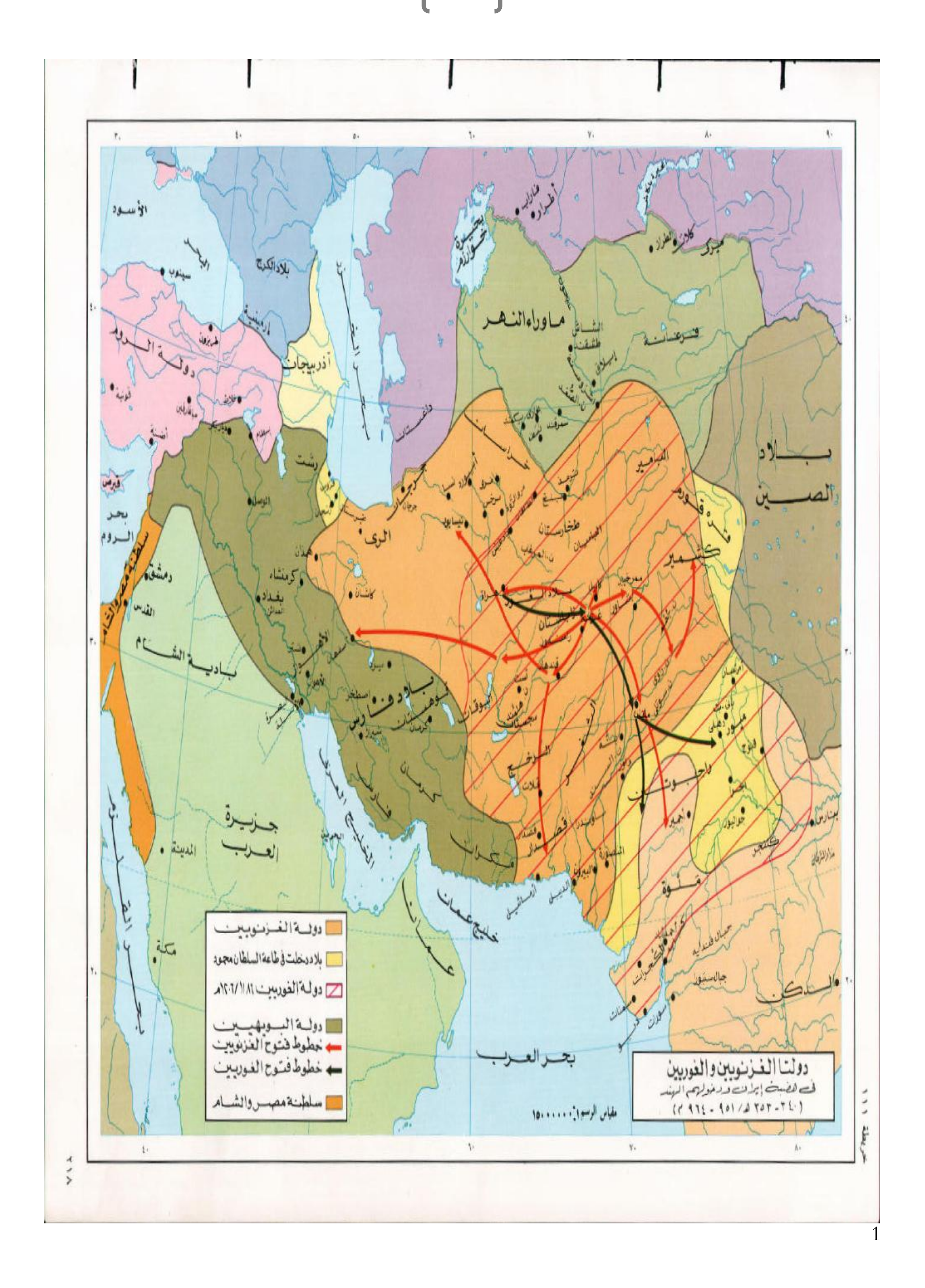
فقال فيه: إن كتاب العبد وصل من مستقره بغزنة للنصف من المحرم سنة عشر، و الدين في

أيام سيدنا ومولانا [الأمير] القادر بالله أمير المؤمنين مخصوص بمزيد الإظهار، و الشرك مقهور بجميع الأطراف و الأقطار و انتدب العبد لتنفيذ أوامره العالية و تمهيد مراسمه السامية

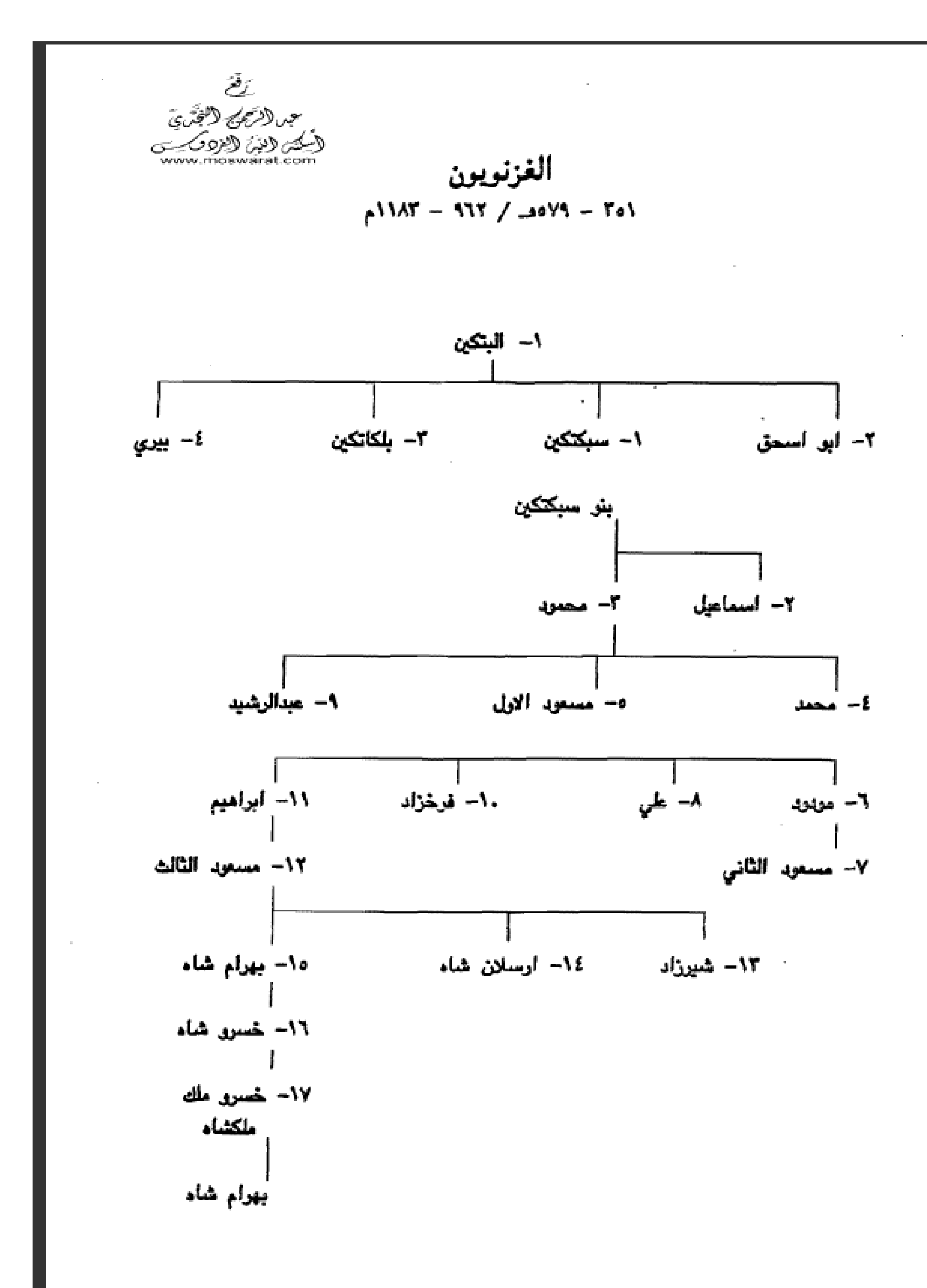
و تابع الوقائع على كفار السند و الهند ، فرتب بنواحي غزنة العبد محمد اً مع خمسة عشر ألف فارس وعشرة ألاف راجل و أنهض العبد مسعود اً مع عشرة ألاف فارس و عشرة ألاف راجل ، وشحن بلخ و طخرستان بارسلان الحاجب مع اثني عشر ألف فارس و عشرة ألاف راجل و ضبط ولاية خوارزم بالتونتاش الحاجب مع عشرين ألف فارس وعشرة ألاف راجل ، واتخب ثلاثين ألف فارس وعشرة آلاف راجل لصحبة راية الإسلام و اظم إليه جماهير المطوعة.

وخرج العبد من غزنة يوم السبت الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب الشهادة ونفس مشتاقة إلى درك الشهادة ، ففتح قلاعاً وحصوناً ، وأسلم زهاء عشرين ألفاً من عباد الوثن ، وسلموا قدر ألف ألف درهم من المورق ، و وقع الإحتواء على ثلاثين فيلاً، وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين ألفاً ، ووافى العبد مدينة لهم عاين فيها زهاء ألف قصر مشيد ، و ألف بيت للأصنام ، ومبلغ مافي الصنم ثمانية و تسعون ألف مثقال و ثلثمائة مثقال ، وقلع من الأصنام الفضية زيادة على ألف صنم ، ولهم صنم معظم يؤرخون مدته لعظم جهالتهم بثلاثمائة ألف عام ، وقد بنوا حول تلك الأصنام زهاء عشرة ألاف بيت للأصنام المنصوبة ، واعتنى العبد بتخريب هذه المدينة اعتناء تاماً ، وعمها المجاهدون بالإحراق ، فلم يبق منها إلا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنائم حصل منها عشرون ألف ألف درهم ، وأفرد خمسين [أ لفاً] واستعرض ثلثمائة وستة و خمسين فيلاً .[1]

[1] إبن الجوزي ،المصدر السابق ،ج 15، ص 133



[1] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 218



1

[1] أحمد محمد عدوان، مرجع سابق، ص 148.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر :

القرآن الكريم

1. الأتابكي جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي ،(ت 874) ،**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، تع، محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 1414هـ/1992م
2. ابن أثير الجزري الشيباني عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد (ت 630هـ)، **الكامل في التاريخ** ،تح محمد يوسف دقاق ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت، 1407هـ1987م. ج7 ،ج8،ج9.
3. الإصطخري أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، **مسالك الممالك**، مطبعة بريل، د ط ،مدينة ليدن، 1927
4. الأصفهاني عماد الدين محمد بن محمد بن حامد ، **تاريخ دولة آل سلجوق**، شركة طبع الكتب العربية د. ط، مصر 1318هـ-1900م.
5. البيهقي أبو الفضل ،**تاريخ البيهقي** ،تر :يحيى خشاب وصادق نشأت ،دار الطباعة الحديثة ،دب ،د ت.
6. الثعالبي أبو منصور، **تحفة الوزراء**، تح سعد أبو دية، دار البشير ، ط1, الأردن، 1414هـ /1994م.
7. ابن جوزي أبي فرج عبد الرحمان بن علي بن محمد (597هـ)، **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، تح، محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1412هـ/1992م ، ج 15 .
8. الحموي ياقوت شهاب الدين أبي عبد الله، **معجم البدان** ، دار صادر ، دط ، بيروت، د ت،ج1، ج2، ج3، ج4.
9. ابن حوقل النصيبي أبي القاسم، **صورة الأرض** ،منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، دط ،لبنان، 1996م.

10. ابن خلدون عبد الرحمان (808هـ)، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر**،تح خليل شحادة ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع، د ط ،لبنان، 1421هـ-2000م، ج 4.

11. ابن خلكان أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ،تح إحسان عباس ،دارصادر ، ،بيروت ،دت، ج5.

12. الدمشقي ابن عماد شهاب الدين، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، تح عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط, دار ابن كثير ,ط1، دمشق ,بيروت , 1410هـ -1989م, مج 4.

13. الذهبي شمس الدين ، **الإشارة إلى وفيات الأعيان المنتقى من تاريخ الإسلام** ، دار ابن الأثير، ط1،بيروت، 1411هـ-1991م.

14. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ)، **سير أعلام النبلاء**، تح شعيب الأرناؤوط و محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة ،ط1، بيروت، 1403هـ/1983م ، ج16،ج17.

15. الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الأعلام**، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1424هـ/2003م.

16. الزركلي خير الدين ، **الإعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين و المستشرقين** ،دار العلم للملايين ، ط 15، بيروت ، لبنان ، 2002،ج6.

17. السبكي تاج الدين أبي نصر، **طبقات الشافعية الكبرى**، تح محمود محمد الطناحي و عبد الفتاح الحلو، دار احياء الكتب العربية، د ط، دب ،د ت ,ج 5.

18. الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد، **الملل والنحل**، تح: أمير علي منهاد ـ علي حسن ناعر، دار المعرفة، لبنان، د ت، ج1.

19. الصفدي صلاح الدين خليل ابن أيبك ،**الوافي بالوفيات** ،تح،أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،دار إحياء التراث العربي ،ط1،بيروت ،1420هـ/2000م، ج25.

20. الطوسي نظام الملك، سير الملوك أو **سياسة نامه** ،تر :يوسف بكار ،مطبعة السفير ،د ط ، الأردن ،2012.

21. عبد العاطي وآخرون ،مجمع اللغة العربية ،المعجم الوسيط ،مكتبة الشروق ،ط1، القاهرة ،1426هـ/2005م،

22. ابن عبري غريغوربوس أبي الفرج، **تاريخ مختصر الدول**، تح أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد البناني، ط 2، لبنان , 1415هـ/1994م.

23. أبي الفدا عماد الدين إسماعيل بن علي ،**المختصر في تاريخ البشر** ،تح محمد زينهم محمد عزب و آخرون ،دار المعارف ،ط1 ،القاهرة ،د ت ،ج2.

24. القزويني زكريا بن محمد بن محمود، **آثار البلاد و أخبار العباد**، دار صادر، د ط, بيروت ،د ت

25. ابن كثير القرشي الدمشقي الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل(774هـ) ،**البداية والنهاية** ،تح ،عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ،ط1،مصر ،1419هـ/1998م، ج15

26. ابن مسكويه أبي علي يعقوب(421هـ) ،**تجارب الأمم و تعاقب الهمم** ، سيد كسروي حسن ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،لبنان ،1424هـ/2003م ، ج1 ،ص 30 .

27. نرشخي أبي بكر محمد بن جعفري ،**تاريخ بخارى** ،تح،أمين عبد المجيد بدوي ونصر الله مبشر الطرازي ،دار المعارف ،ط3،القاهرة ،د ت.

1. أحمد أمين ،**ظهر الإسلام**،مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، د ط، مصر،2012م .
2. أحمد محمد عدوان ،**موجز في تاريخ دويلات المشرق الإسلامي** ،دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، د ط، الرياض، 1410هـ/1990م.
3. أرنولد توماس ، **الدعوة إلى الإسلام بحث في تاريخ نشر العقيدة الإسلامية**، تر حسن إبراهيم حسن و آخرون ،مكتبة النهضة المصري، د ط ،القاهرة، 1971 م.
4. الآلوسي همام هاشم ، **السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة**، دار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، القاهرة، 2001م.
5. أيوب إبراهيم ، **التاريخ العباسي السياسي والحضاري**، دار الكتاب العالمي، ط1، بيروت، 1989م.
6. بدوي عبد الرحمان ، **مذهب الإسلاميين**، دار العلم للملايين، د ط، بيروت، د ت، 1997م.
7. بروكلمان كارل ،**تاريخ الشعوب الإسلامية** ،تح نبيه أمين فارس و منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط5، بيروت، 1968م.
8. بشاور عصام ، حاشية كتاب **تاريخ المشرق العربي الإسلامي منذ دخول السلاجقة بغداد حتى دخول العثمانيين القاهرة 447هـ-923هـ/1055م-1517م**، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،بيروت، 1999م.
9. بيطار أمينة، **تاريخ العصر العباسي**، جامعة دمشق ط4، دمشق 1416 - 1417هـ/1997-1997م.
10. جليد بدر فاروق ، **تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الاسلامي حتى الوقت الحاضر**، ملتزم الطبع والنشر، ط 1، د ب، د ت، .
11. جوارنه أحمد محمد ، **الهند في ظل السيادة الإسلامية**، حمادة للنشر و التوزيع، د ط، د ب، د ت .
12. حبش محمد، **المسلمون علوم وحضارة** ،دار المعرفة ،ط1،دمشق ،1412هـ/1992م،

13. حسن إبراهيم حسن و إبراهيم حسن علي ،**النظم الاسلامية**، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة ، د ت.

14. حسن إبراهيم حسن، **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي و الاجتماعي في العصر العباسي الثاني في الشرق الإسلامي ومصر والمغرب و الأندلس ،232-447هـ /847-1055م**، دار الجيل، مكتبة النهضة المصرية،ط1، بيروت، القاهرة، 1965م، ج3.

15. حسن نبيلة، **تاريخ الدولة العباسية**، دار المعرفة الجامعية،د ط ، الاسكندرية،1993م.

16. الحسني الشريف عبد الحي ابن فخر الدين، **الهند في العهد الإسلامي**، تح أبو الحسن علي الحسن الندوي، دار عرفات، د ط، الهند 1422هـ-2001م.

17. الحسيني الشريف عبد الحي ابن فخر الدين ، **الاعلام بمن في تاريخ الهند من اعلام**، دار ابن حزم للنشر و الطباعة و التوزيع، ط1،بيروت، 1420هـ /1999م.

18. الحميدي عبد العزيز بن عبد الله ، **التاريخ الإسلامي مواقف وعبر (ما بعد الخلفاء الراشدين)**، جامعة أم القرى، د ط، د ب، د ت.

19. خفاجي عبد المنعم و عبد العزيز شرف، **معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي**، دار المصرية اللبنانية، ط 2، القاهرة،

20. د ط ، دب ، 1407 هـ-1987م.

21. الدوري عبد العزيز ،**العصر العباسي الأول دراسة التاريخ السياسي والإداري والمالي**، دار الطبيعة للطباعة والنشر ,ط3 ، بيروت، 1997.

22. زغروت فتحي ،**من ذخائر التراث الإسلامي النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع ،ط1، مصر ،1430هـ-2009م.

23. الساداتي أحمد محمود ، **تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية**، مكتبة الآداب، د ط، القاهرة، د ت، ج1، ص 91.

24. ستودارد لوثروب ،**حاضر العلم الإسلامي** ،تر ،عجان نويهض ،تع ،شكيب أرسلان ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، مج 2،ط4 ، دب 1394هـ/1973م ،ج4.

25. شاكر محمود ،**التاريخ الإسلامي الدولة العباسية** ،المكتب الإسلامي ،ط5،بيروت ،دمشق ،عمان ،1411هـ -1991م، ج2.

26. شامي يحيى ،**موسوعة المدن العربية** ،دار الفكر العربي ،ط1،بيروت، 1993م.

27. شحادة أسامة و اللسواني هيثم ،**الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم**، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1428هـ/2007م،ص87 القاهرة،1428هـ/2007م.

28. شلبي أبو زيد ،**تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي** ،مكتبة وهبة 14 شارع الجمهوريات ،دط ،القاهرة ،1433هـ/2012م

29. الشيخ رأفت عتيمي ، **دور التعليم الإسلامي في الهند في إقامة العدل و السلم و التعاون**، رابطة العالم الإسلامي ، د ط، مكة مكرمة ، 1426هـ- 2006م.

30. صبرى عفاف و كيرى نجوى, **تاريخ الدويلات المستقلة في المشرق الاسلامي دراسة سياسية** , حضارية, مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2009.

31. الصلابي علي محمد محمد ،**عصر الدولتين الأموية والعباسية وظهور فكر الخوارج** ،دار البرايق ,ط1 ,عمان،

32. طقوس محمد سهيل ،**تاريخ الدولة العباسية**، دار النفائس، ط7 بيروت،1430هـ-2009م.

33. طقوس محمد سهيل ،**تاريخ السلاجقة ،في بلاد الشام 471 – 511هـ/1078م–1117م**، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، د ب ، 1430 هـ – 2009م،.

34. عادل كمال أحمد ،**الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى من الفتح الإسلامي حتى اليوم** ،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،ط1،القاهرة ،1427هـ/2006م.

35. عبادي احمد مختار , **في التاريخ العباسي و الفاطمي**، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، د ط، بيروت، د ت.

36. عبد اللاوي موسى, **الحضارة الإسلامية و آثارها على المدينة العربية**, دار العلوم للنشر و التوزيع,د ط,الجزائر, د ت.

37. عزام خالد ،**موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العباسي** ،دار أسامة للنشر و التوزيع ، د ط ،الأردن ،2009 م.
38. العقل ناصر عبد الكريم ، **دراسات في الأهواء والفرق والبدع وموقف السلف منها**، دار اشبيليا للنشر، ط1، الرياض، 1418هـ/1997م.
39. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ، **بلاد الهند في العصر الإسلامي**، عالم الكتب، القاهرة ،1980م.
40. الفقي عصام الدين عبد الرؤوف ،**الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولي**،دار الفكر العربي ،دط ، القاهرة ،1420هـ/1999م.
41. فواز عبد العزيز سليمان ، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار الفكر العربي، د ط ، الإسكندرية ، د ب ، د ت.
42. كالفن كلود ،**تاريخ العرب و الشعوب الاسلامية منذ ظهور الاسلام حتى بداية الامبراطورية العثمانية**، تر بدر الدين قاسم،دار الحقيقة للطباعة و النشر ط1، بيروت ،1973م.
43. لوبون غوستاف ، **حضارة الهند**، تر، عادل زعيتر، دار العالم العربي، ط 1، القاهرة، 2009م.
44. ليستر نج كي ، **بلدان الخلافة الشرقية**، تر، بشير فرنسيس و كوركي عواد، مؤسسة الرسالة، د ط،د ب، د ت.
45. محاسنة محمد حسين ،**أضواء على تاريخ العلوم عند المسلمين** ،دار الكتاب الجامعي ،ط1 الإمارات العربية المتحدة ،2000-2001م.
46. محمد بن عبد الله و آخرون، **مختصر التاريخ الإسلامي**، الأهلية للنشر و التوزيع، د ط، عمان، 1989م.
47. محمد علي وفاء ،**الخلافة العباسية في عهد تسلط البويهين** ،المكتب الجامعي الحديث ،د ط ،مصر ،د ت.

48. محمود حسن أحمد و شريف أحمد ابراهيم ،**العالم الإسلامي في العصر العباسي**،دار الفكر العربي،ط5 ،دب،دت، ص 472.

49. المحيميد علي بن صالح ، **العلاقات السياسية بين الدولة القراخانية و الدولتين الغزنوية و السلجوقية**

50. معمور عسيري أحمد ، **موجز التاريخ الاسلامي منذ عهد آدم الى العهد الحاضر**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ط 1، الدمام، 1417هـ-1996م.

51. مكي أبوا زيد بن محمد ، **مقالات الفرق**، دار الخزار للنشر والتوزيع، ط1، السعودية، 1429هـ/2008م.

52. الملطي عبد الرحمان ، **التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، تح: محمد زينهم محمد عزب، مكتبة مدبولي، ط1، القاهرة،1413هـ/1993م.

53. منصور محمد علاء الدين ،**تاريخ إيران بعد الإسلام**، تح السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر و التوزيع،دط،القاهرة،1989م.(**389هـ -536هـ**) (**999م-1141م**)، د ط، د ب، د ت.

54. منيمنة حسن ،**تاريخ الدولة البويهية ،السياسي والاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي مقاطعة فارس** ،الدار الجامعية ،

55. مؤنس حسين ،**أطلس تاريخ العالم**، الزهراء للإعلام العربي، ط1، القاهرة ،1407هـ-1987 م.

56. ناظم محمد ، **السلطان محمود الغزنوي حياته و عصره**، تر: عبد الله سالم الزليتني، دار المدار الإسلامي، ط1، بيروت، م2007.

57. الندوي محمد اسماعيل ، **الهند القديمة و حضاراتها و دياناتها**، دار الشعب، د ط، د ب ، 1970م.

58. الندوي مسعود ، **تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند**، دار العربية، د ط، بيروت، د ت.

59. أبو نصر محمد عبد العظيم يوسف، **السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري**، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الهرم،2001م .

60. النمر عبد المنعم ،**تاريخ الإسلام في الهند،** المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،ط1،لبنان ،1401هـ-1981م،ص112.

المذكرات:

1. التوم الريح ماجدولين عمر ، **تشبيهات القرآن في كتاب الجمان لابن ناقيا البغدادي،** رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الخرطوم ،السودان، إشراف ابراهيم أحمد الحاردلو ،فبراير 2010م.
2. الجهني نورة بنت سليم بن صالح المضّق ،الهروي النحوي من خلال كتابه (الأزهية في علم الحروف)، بحث تكميلي لنيل درجة الماجيستار ،كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى،مكة المكرمة، إشراف أحمد عطية المحمودي،1429هـ-2008م.
3. 3محيسن سماح محمد عواد ، **دولة الأتراك السلاجقة عصر السلطان سنجر (511-555هـ/1117-1160م)** ، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، دب، إشراف سامية مصطفى مسعد،د ت.

المقالات:

1. جوارنه أحمد محمد ،**قطاعات الجيش وسائله الحربية في عهد الدولة الغزنوية،(388هـ-438هـ/989 م -1040م)، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ", الجامعة الأردنية،**مج 12، العدد02،1997م، تاريخ استلام البحث،1994/8/10، تاريخ القبول،1995/12/03.
2. رمضان بسام ، **محمود بن سبكتكين "خليفة الفاروق ومحطم الصنم الأكبر وقاهر الهند"**،الجمعة 25-7-2014، 3:41
3. سيف الله ، **يمين الدولة السلطان المجاهد، محمود بن سبكتكين، فاتح الهند و محطم الأصنام** ، منتدى الإسلامي ، 5 يناير 2015 على 10:03 .

الفهرس

الآية	السورة	رقمها	الصفحة
﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي ٢٩ هَٰرُونَ أَخِي ٣٠ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ٣١ وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي ٣٢ كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا ٣٣ وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا ٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرٗا ٣٥ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَٰمُوسَىٰ ٣٦﴾	طه	29-36	17
﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ ٨٧﴾	طه	87	17
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٞ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ٦٥﴾	الأنفال	65	19
﴿أَفَرَءَيۡتُم مَّا تَحۡرُثُونَ ٦٣ ءَأَنتُمۡ تَزۡرَعُونَهُۥٓ أَمۡ نَحۡنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ٦٤﴾	الواقعة	63-64	21
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾	قريش	1-4	22

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ (١١) ﴾	المجادلة	11	25
﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا (١١٤) ﴾	طه	114	25
﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) ﴾	النساء	95	37
﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا (١) ﴾	الفتح	1	39
﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ (١٩) ﴾	آل عمران	19	43

فهرس المحتويات